من دفن كتبه وأثر ذلك على ضبطه
دراسة تطبيقية من خلال كتب التراجم والرجال

إعداد

د/ عماد الدين فتحي عبد العظيم

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

من ١٣ إلى ٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، " البَرّ الجوّاد خالق اللطف والإرشاد ، الهادئ إلى سبيل الرشاد ، الموفِّق بكرمه لطرق السداد ، المانُّ بالاعتناء بسنة حبيبه وخليله عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى من لطف به من العباد ، الذي نصَّب لحفظ هذه السنة المكرمة الشريفة المطهرة خواصا من الحفاظ النقاد ، وجعلهم ذابّين عنها في جميع الأزمان والبلاد ، باذلين وسعهم في تبيين الصحة من طرقها والفساد ، خوفا من الانتقاص منها والازدياد ، وحفظا لها على الأمة زادها الله شرفا إلى يوم التناد ، أحمده أبلغ حمد على نعمه خصوصا على نعمة الإسلام ، وأنْ جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين ، وأكرم السابقين واللاحقين محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليله خاتم النبيين ، وأشهد محمدا عبده ورسوله المصطفى من بريته ، والمخصوص بشمول رسالته ، وتفضيل أمته صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه وعِتْرَتِه "[١] .

أما بعد : " فإن الاشتغال بالعلم من أفضل القُرَب ، وأجلَّ الطاعات ، وأهم أنواع الخير ، وآكد العبادات وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات ، وشمَّر في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفاس الزكيَّات ، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات ، وسابق إلى التحلِّي به مستبقوا المكرمات "[٢] ، ومن أهم وسائل العلم التي استعان بها السابقون واللاحقون ، وأنفعها في قيد العلم وصيانته " الكتاب "

---

[١] من مقدمة المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٢/١ بتصرف .

[٢] السابق ٣/١ .

فهو " نِعْمَ الذُخر[١] والعُقدة ، ونِعْمَ الجليس والعُدَّة ، ونِعْمَ النَّشْرة[٢] والنُّزهة ، ونِعْمَ المشتغل والحِرْفة ، ونِعْمَ الأنيس لساعة الوحدة ، ونِعْمَ المعرفةُ ببلاد الغُربة ، ونِعْمَ القَرِين والدخِيل ، ونِعْمَ الوزير والنزيل "[٣] ، ومن جميل خصاله وخصائصه أن " الكتابُ هو الجليس الذي لا يطريك ، والصديق الذي لا يغْريك والرفيق الذي لا يملُّكَ ، والمستَمِيح[٤] الذي لا يستَريثُك[٥] ، والجارُ الذي لا يَسْتَبْطِيك ، والصاحبُ الذي لا يريد استخراجَ ما عندَك بالمَلَق ، ولا يعامِلُك بالمكر ، ولا يخدَعك بالنِّفاق ، ولا يحتالُ لك بالكَذِب والكتابُ هو الذي إنْ نظرتَ فيه أطالَ إمتاعَك ، وشحَذَ طباعَك ، وبسَط لسانَك ، وجوَّدَ بَنانك ، وفخَّم ألفاظَك ، وبجَّح[٦] نفسَك ، وَعمَّر صدرك ، ومنحكَ تعظيمَ العوامّ ، وصَداقَةَ الملوك ، وعَرفتَ به في شهر ما لا تعرفُه من أفواهِ الرجال في دهْر ، والكتابُ هو الذي يُطِيعُك بالليل كطاعته بالنهار، ويطيعُك في السفر كطاعته في الحضر "[٧] ، ودور الكتاب لا ينكر في حفظ شتى العلوم ، ومختلف أنواع الفنون من الذهاب والضياع " ولولا الكتبُ المدوَّنَة ، والأخبار المخلَّدة ، والحكم المخطوطة لبَطَل أكثر العلم ولغلَب سُلطانُ النِّسيانِ

---

[١] ذخر الشيء يذخره ذخرا ، واذخره اذخارا أي : اختاره ، وقيل اتخذه . لسان العرب لابن منظور ٣٠٢/٤ .

[٢] النشرة : الريح الطيبة . لسان العرب لابن منظور ٢٠٦/٥ .

[٣] الحيوان للجاحظ ٣٨/١ بتصرف .

[٤] المستميح : امتاح فلان فلانا إذا أتاه يطلب فضله ، و استمحته : سألته العطاء ، ومحته عند السلطان : شفعت له واستمحته : سألته أن يشفع لي عنده . لسان العرب لابن منظور ٦٠٩/٢ .

[٥] يستريثك : الريث هو : الإبطاء . لسان العرب لابن منظور ١٥٧/٢ .

[٦] بجح : فرح . لسان العرب لابن منظور ٤٠٥/٢ .

[٧] الحيوان للجاحظ ٥٢/١ .

سلطانَ الذكْر ، ولَمَا كان للناس مفزعٌ إلى موضعِ استذكار ، ولو تمَّ ذلك لحُرِمْنا أكثرَ النفع"[١] ، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى هذا المعنى بقوله : " إن الله سبحانه جعل للعلوم محلين : أحدهما القلوب ، والآخر الكتب المدونة فمن أوتي سمعا واعيا ، وقلبا حافظا فذاك الذي علت درجته وعظمت في العلم منزلته وعلى حفظه معوله ، ومن عجز عن الحفظ قلبه فخط علمه يعرض للقلوب من النسيان ، ويتقسم الأفكار من طوارق الحدثان"[٢] ، وأثناء البحث والنظر في كتب التراجم والرجال وما يتعلق بأحوالهم وجدت بعض أهل العلم من أهل الحديث قد غيبوا كتبهم إما في باطن أرض ، أو جوف جبل ، أو قعر بحر وغير ذلك لأسباب متعددة – يأتي ذكرها – فرأيت أن أتعرض لهذا الأمر وبيان أسبابه ، وهل أثَّر ذلك على ضبط الراوي فاختل ضبطه أم لا ؟

وعليه فقد استخرت الله – تعالى – وتوكلت عليه ، واستعنت به في كتابة هذا البحث بعنوان " من دفن كتبه وأثر ذلك على ضبطه دراسة تطبيقية من خلال كتب التراجم والرجال " .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة .

أما المقدمة : فضمنتها بعد الحمد والثناء بيان أهمية الموضوع ، وحديثا مختصرا حول منزلة وأهمية " الكتاب" ودروه في قَيْدِ العلم وصيانته ، وسبب اختيار الموضوع ، وخطة البحث .

وأما المبحث الأول : فيدور حول " الضبط " تعريفه ، وأقسامه ، ودرجاته ، وكيفية معرفته .

---

[١] السابق ٤٧/١ بتصرف يسير .

[٢] تقييد العلم للخطيب البغدادي ٢٨/١ .

وأما المبحث الثاني : فيشتمل على تمهيد فيه بيان معنى " دفن الكتب " ، والأسباب الدافعة إليه ، ثم ذِكرِ الرواة الذين دفنوا كتبهم وأثر ذلك على ضبطهم وَذِكْر تراجمهم مبينا مع ترجمة كل واحد منهم أثر الدفن على ضبطه .

أما الخاتمة: فضمنتها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وإني أتوجه إلى الله العلي القدير بالدعاء والرجاء أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه وأن يجعل ما أكتب في ميزان الحسنات ، وسببا من أسباب دخول الجنات ، وأن يصفح بسببه عن الذنوب والسيئات ، إنه ولى ذلك والقادر عليه .

المبحث الأول

الضبط

تعريفه – أقسامه – درجاته – كيفية معرفته

تعريف الضبط

إن الناظر في كتب علوم الحديث يجد أن العلماء قد اشترطوا لقبول الرواية شروطا ما بين متفق عليها وهي : اتصال السند ، وعدالة الراوي ، والضبط ، والسلامة من الشذوذ ، والسلامة من العلة القادحة ، ومختلف فيها : "كأن يكون راويه مشهورا بالطلب وليس المراد الشهرة المخرجة عن الجهالة بل قدر زائد على ذلك ، وأن يعرف بالفهم والمعرفة وكثرة السماع والمذاكرة ، وعلمه بمعاني الحديث حيث يروي بالمعنى وغير ذلك " [١] ، واهتم الكثيرمن المحدثين بشرطي العدالة والضبط في كتب أُلِّفَت خاصة لبيان حال الراوي فيما يتعلق بالشرطين المذكورين لما لذلك من عظيم الأثر في قبول الرواية أو ردها ، وذلك لكون الحكم على الحديث بما يليق به من صحة أو حسن أو ضعف متوقف على ما ذكر غالبا .

تعريف الضبط لغة :

---

[١] تدريب الراوي للسيوطي ٦٩/١ وما بعدها بتصرف يسير .

مادة " ضبط " تدل على معانٍ متعددة منها : لزوم الشيء وحبسه ، وقال الليث : الضبط : لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء ، و ضبط الشيء : حفظه بالحزم ، والرجل ضابط : أي حازم ، ورجل ضابط : أي قوي شديد[١] ، ويقال : " فلان لا يضبط عمله : لا يقوم بما فوض إليه ، ولا يضبط قراءته : لا يحسنها "[٢] ، ويقال : " ويقال فلان لا يضبط عمله إذا عجز عن ولاية ما وليه ، ورجل ضابط قوي على عمله " [٣] ، وقال " الجُرجاني " : " الضبط في اللغة : عبارة عن الحزم ، وفي الاصطلاح : إسماع الكلام كما يحق سماعه ثم فهم معناه الذي أريد به ، ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره ".[٤]

تعريف الضبط اصطلاحا

تعددت أقوال العلماء في تحديد ماهية الضبط في اصطلاح المحدثين ، ومن خلال النظر في أقوالهم نجد أنها تدور حول الاحتياط والتيقظ والتحري والتثبت عند نقل الرواية ، وأنها مَلَكَةٌ في النفس تحتاج في تنميتها إلى العلم والفهم والمذاكرة والطلب فيحرص الراوي على نقل الرواية بألفاظها من غير زيادة ولا نقصان هذا إن حدث باللفظ ، أو مراعاة شروط الرواية بالمعنى إن كان سلك هذا الطريق في الرواية وهذه التعريفات تحمل في طياتها كذلك بيان أقسام الضبط ، ومن هذه الأقوال :

١- قال " الشافعي " - وهو يبين مفهوم الضبط عند حديثه عن الشروط التي يجب توافرها لقبول خبر الخاصة- : أن يكون من حدث به ثقة في دينه معروفا بالصدق في حديثه ، عاقلا لما يحدث به ، عالما بما يحيل معاني الحديث من اللفظ ،

---

[١] لسان العرب لابن منظور ، مادة " ضبط " ٣٤٠/٧ ، مختار الصحاح للجوهري ١٥٨/١ .
[٢] أساس البلاغة للزمخشري ٣١٧/١ .
[٣] تهذيب اللغة للأزهري ٣٣٩/١١ .
[٤] التعريفات للجرجاني ١٧٩/١ ، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ١٥٥/١ .

وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع لا يحدث به على المعنى ، لأنه إذا حدث على المعنى وهو غير عالم بما يحيل به معناه لم يَدْر لعله يحيل الحلال الى حرام ، وإذا أدَّاه بحروفه فلم يَبْق وجه يخاف فيه إحالته الحديث ، وأن يكون حافظا إذا حدث به من حفظه ، حافظا لكتابه إذا حدث من كتابه" .[١]

٢- قال " ابن حبان " : " هو أن يعقل من صناعة الحديث ما لا يرفع موقوفا ، ولا يصل مرسلا ، أو يصحف اسما قال ، والعلم بما يحيل معاني ما يرويه هو أن يعرف هو من الفقه مقدار ما إذا أدَّى خبرا أورواه من حفظه ، أو اختصره لم يُحِلْهُ عن المعنى الذي أراده رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى معنى آخر " .[٢]

٣- قال " ابن كثير " – وهو يبين شروط الضابط – : " وأن يكون متيقظاً غير مغفل ، حافظاً إن حَدَّث من حفظه ، فاهماً إن حَدَّث على المعنى ".[٣]

٤- قال " ابن الأثير " في مقدمة جامعه : " الضبط هو عبارة عن احتياط في باب العلم ، وله طرفان العلم عند السماع ، والحفظ بعد العلم عند التكلم حتى إذا سمع ولم يعلم لم يكن معتبرا كما لو سمع صياحا لا معنى له أو لم يفهم اللفظ بمعناه لم يكن ضبطا ، وإذا شك في حفظه بعد العلم والسماع لم يكن ضبطا ، ثم قال : ثم الضبط نوعان : ظاهر، وباطن ، فالظاهر : ضبط معناه من حيث اللغة والباطن ضبط معناه من حيث تعلق الحكم الشرعي به وهو الفقه " .[٤]

٥- قال " ابن رجب " – في معرض حديثه عن الشروط التي يجب توافرها فيمن يشتغل بعلل العلل ، وذكر منها المَلَكَة التى تعينه على الفهم والممارسة – : " ولا

---

[١] الرسالة للشافعي ٣٧٠/١ بتصرف يسير .

[٢] فتح المغيث للسخاوي ٢٩٠/١ ، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١٩/١ .

[٣] الباعث الحثيث لابن كثير ٢٨٠/١ بتصرف يسير .

[٤] جامع الأصول لابن الأثير ٣٥/١ .

بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة ، فإذا عدم المذاكرة به فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العرفين كيحيى القطان ومن تَلَقَّى عنه كأحمد ، وابن المديني وغيرهما ، فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه وفقهت نفسه فيه وصارت له فيه قوة نفس وملكة صلح له أن يتكلم فيه " .[١]

٦- قال " ابن الصلاح " – وهو يبين صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته وما يتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل – : " متيقظا غير مغفل حافظا إن حَدَّث من حفظه ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه وإن كان يُحَدِّث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني ".[٢]

٧- قال " السخاوي " : " ضابط : أي حازم الفؤاد أي القلب فلا يكون مغفلا غير يقظ ولا متقن لئلا يروي عن كتابه الذي تطرق إليه الخلل وهو لا يشعر ، أو من حفظه المختل فيخطئ ".[٣]

٨- قال " السيوطي " : " وَفُسِّرَ الضبط : بأن يكون – أي الراوي – متيقظا غير مغفل حافظا إن حدث من حفظه ، ضابطا لكتابه من التبديل والتغيير إن حدث منه ويشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعنى إن روى به ".[٤]

أقسام الضبط : اتفقت كلمة أهل العلم على أن الضبط نوعان : ضبط صدر أو ضبط حفظ ، وضبط كتاب ، وقد أورد الكثير من المحدثين هذا التقسيم في كتبهم في ثنايا تعريفهم للضبط كالشافعي وابن حبان ، وابن الأثير والخطيب البغدادي ، و السخاوي ، وابن حجر العسقلاني والسيوطي وغيرهم .

---

[١] شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ٦٦٤/٢ .

[٢] مقدمة ابن الصلاح ١٠٤/١ .

[٣] فتح المغيث للسخاوي ١٦/١ بتصرف يسير .

[٤] تدريب الراوي للسيوطي ٣٠١/١ .

وقد أشار الخطيب إلى كلام يحيى بن معين في بيان أقسام الضبط فقال : " هما ثبت حفظ ، وثبت كتاب ، فقيل له : يا أبا زكريا : أيهما أحب إليك ثبت حفظ أوثبت كتاب ؟ قال : ثبت كتاب " .[١]

وقال " السخاوي " : " الضبط ضبطان : ضبط صدر ، وضبط كتاب " .[٢] ، وقال " ابن حجر " : والضبط : ضبط صدر ، وضبط كتاب."٣ ، وقال "القاري " : " والضبط : ضبطان : ضبط صَدْرٍ : أي إتقان قلب وحِفظ ، وضبط كتاب " .[٤]

أما ضبط الصدر : وهو ضبط الحفظ : فمعناه إثبات الراوي ما سمعه عن شيخه الذي فوقه مباشرة كما هو من غير زيادة ولا نقصان في ذاكرته الحافظه بحيث يبعد زواله عن القوة الحافظة ، ويمكنه استحضاره متى شاء ، وهذا في حال روايته باللفظ ، أما عند الرواية بالمعنى فلا بد أن يكون عالما باللغة العربية ، ومدلولات الألفاظ ، وغير ذلك حتى لا يُحِلَّ حراما أو يحيل الحلال فيجعله حراما .

وقد أشار " الشافعي " إلى هذا النوع فقال : " وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع ، لا يحدث به على المعنى لأنه إذا حدث بالمعنى وهو غير عالم بما يحيل به معناه لم يَدْر لعله يحيل الحلال الى حرام ، وإذا أداه بحروفه فلم يَبْق وجه يخاف فيه إحالته الحديث ، وأن يكون حافظا إذا حدث به من حفظه ، حافظا لكتابه إذا حدث من كتابه " .٥

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٣٨/٢ .

[٢] فتح المغيث للسخاوي ١٦/١ .

[٣] نخبة الفكر لابن حجر ٢٢٩/١ ، نزهة النظر لابن حجر ٦٩/١ بتصرف يسير .

[٤] شرح نخبة الفكر للقاري ٢٤٨/١ ، وما بعدها بتصرف يسير .

[٥] الرسالة للشافعي ٣٧٠/١ بتصرف يسير .

وقال " ابن حبان " : " العقل بما يحدث من الحديث : أن يعقل من اللغة مقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ... ثم قال : والعلم بما يحيل معاني ما يرويه هو أن يعرف هو من الفقه مقدار ما إذا أدىٰ خبرا ، أورواه من حفظه ، أو اختصره لم يُحِلّه عن المعنىٰ الذي أراده رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – إلىٰ معنىٰ آخر ".[١]

وقال ابن حجر : " ضبط الصدر : وهُو أَنْ يُثْبِتَ ما سَمِعَهُ بحيثُ يتمكَّنُ مِن استحضارِهِ مَتىٰ شاء " .[٢]

وقال " السخاوي " – مشيرا إلىٰ هذا النوع – : " فالأول – أي ضبط الصدر أو الحفظ – هو الذي يُثْبِت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متىٰ شاء " .[٣] ، وقال القاري : " وهو أي ضبط الصدر أن يُثْبِت أي الراوي في صدره ما سمعه أي من الحديث ورواته بحيث يتمكن أي يقتدر من استحضاره أي مسموعه متىٰ شاء ، والأظهر إذا شاء أي حين أراد أن يحدث به " .[٤]

وأما ضبط الكتاب : فمعناه كما قال ابن حجر : " وضَبْطُ كِتابٍ : وهُو صيانَتُهُ لديهِ مُنذُ سِمِعَ فيهِ وصحَّحَهُ إِلىٰ أَنْ يُؤدِّيَ منهُ " .[٥] ، وقال " السخاوي " : " والثاني – أي ضبط الكتاب – هو صونه له – أي الراوي – عن تطرق الخلل إليه حين سمع فيه إلىٰ أن يؤدي ، وإن منع بعضهم الروايه من الكتاب " .[٦] ، وقال "

---

[١] لسان الميزان لابن حجر ١٩/١ .
[٢] نزهة النظر لابن حجر ٦٩/١ .
[٣] فتح المغيث للسخاوي ١٦/١ .
[٤] شرح نخبة الفكر للقاري ٢٤٨/١ .
[٥] نزهة النظر لابن حجر ٧٠/١ .
[٦] فتح المغيث للسخاوي ١٦/١ .

القاري " : " وضبط كتاب : وهو : صيانته أي حفظ الكتاب لديه أي عنده من غير أن يعيره حيث لا أمَنَ من تغيير المستعير فلا يضر وضعه أمانة عند غيره " .[١]

وعليه : فضبط الكتاب معناه : أن يثبت الراوي ما سمعه عن شيخه الذي فوقه مباشرة في كتاب ويصونه ويحفظه من أن تمتد إليه يد التغيير أو التحريف أو التبديل أو الزيادة والنقصان ، وينبغي على من يعتمد على هذا النوع من الضبط أن " يصرف الهمة إلى ضبط ما يكتبونه أو يُحَصِّلُونَه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رووه شكلا ونقطا يؤمن معهما الالتباس ، وكثيرا ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم العاقبة فإن الإنسان مُعَرَّضٌ للنسيان ، وأول ناسٍ أول الناس وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه ، وشكله يمنع من إشكاله ، وينبغي أن يشكل ما يشكل وما لا يشكل وذلك لأن المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكل مما لا يشكل ولا صواب الأعراب من خطئه ، ويستحب في الألفاظ المُشْكَلة أن يكرر ضبطها بأن يضبطها في متن الكتاب ، ثم يكتبها قبالة ذلك في الحاشية مفردة مضبوطة فإن ذلك أبلغ في إبانتها وأبعد من إلتباسها " [٢] ، " وينبغي مقابلة كتابه بأصل سماعه وكتاب شيخه الذي يرويه عنه "[٣] ، " ثم إن أفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه إياه من كتابه لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط والإتقان من الجانبين ، وما لم تجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر ما فاته منها " [٤] ، وهذا النوع من المقابلة

---

[١] شرح نخبة الفكر للقاري ٢٤٩/١ بتصرف يسير .

[٢] مقدمة ابن الصلاح ١٨٣/١ ، ١/ ١٩٢ وينظر المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم النيسابوري ١٠٩/١ وما بعدها .

[٣] مقدمة ابن الصلاح ١٨٩/١.

[٤] المصدر السابق ١/ ١٩١ .

والمعارضة هو الأفضل عند الكثير من المحدثين ولذا فقد قالوا : " لا يشترط أن يقابله بنفسه ، بل يكفيه مقابلة نسخته بأصل الراوي وإن لم يكن ذلك حالة القراءة وإن كانت المقابلة على يدي غيره إذا كان ثقة موثوقا بضبطه فهو جائز " [١] ، وألا يعير كتابه إلى أحد " غير أنه لو أعار كتابه وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه "[٢] ، " وذلك لجواز أن يغير فيه المستعير ، وذلك بخلاف الكتب التي اشتهرت كصحيح البخاري وضبطها الشراح "[٣] .

وقد لخص " السخاوي " شروط الضبط وأقسامه في قوله : " أن يكون أي الراوي يقظا ، وذلك بأن لم يكن مغفلا لا يميز الصواب من الخطأ كالنائم والساهي إذ المتصف بها لا يحصل الركون إليه ، ولا تميل النفس إلى الاعتماد عليه وأن يكون يحفظ أي يُثْبِت ما سمعه في حفظه بحيث يبعد زواله عن القوة الحافظة ويتمكن من استحضاره متى شاء إن حدث حفظا أي من حفظه ويحوي كتابه أي يحتوي عليه ويصونه عن تطرق التزوير ، والتغيير إليه من حين سمع فيها إلى أن يؤدي إن كان منه يروى وأن يكون يعلم ما في اللفظ من إحالة بحيث يُؤْمن من تغيرها يرويه إن كان يروي بالمعنى ، ولم يؤد الحديث كما سمعه بحروفه" .[٤]

والخلاصة : فالضبط هو : " أن يحفظ الراوي ما سمعه من حين تحمله إلى وقت أدائه إن كان ممن يعتمد على حفظه ، بألا يكون سيء الحفظ ، ولا فاحش الغلط ولا مخالفا للثقات ، ولا كثير الوهم ولا مغفلا ، أو أن يكون حافظا لكتابه إن كان

---

[١] المصدر السابق ١٩٢/١ .

[٢] المصدر السابق ٢٠٨/١ .

[٣] الوجيز في علوم الحديث للأستاذ الدكتور / الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي ١١١/١.

[٤] فتح المغيث للسخاوي ٢٨٩/١ .

ممن يحدث من كتابه من حين تحمل ما فيه إلى وقت أدائه بحيث يكون مأمونا من الدس والتحريف " .[١]

قلت : والذي يعرف بالتمام أوالنقصان هو " ضبط الصدر " أو " ضبط الحفظ " وذلك بسبب اختلاف العقول ، وتفاوت درجات الحفظ ، واستحضار المحفوظ من راو إلى آخر ، أما " ضبط الكتاب " فأقل تغيير في الكتاب يخرجه بالكلية عن دائرة الضبط ، ويسقط الاحتجاج به .

قال " القاري" : " وأما ضبط الكتاب فالظاهر أنّ كله تام لا يُتَصَوَّر فيه النقصان ، ولهذا لا يقسم الحديث باعتباره ، وإن كان يختلف ضبط الكتاب باختلاف الكُتَّاب ، ثم قال : قال تلميذه : إن كان هذا هو التام فلا تتحقق المراتب فإن لم تكن له هذه الحيثية فهو سيء الحفظ ، أو ضعيفه ، وليس حديثه بالصحيح ، ثم الضبط بالكتاب لا يتصور فيه تمام وقصور" .[٢]

كيفية معرفة ضبط الراوي

يعرف ضبط الراوي بالآتي : ١- الاستفاضة والشهرة : بأن يشتهر الراوي بكونه ضابطا حافظا بين الأئمة المعتبرين ، كأن يقال عنه مثلا : ومن مثل فلان ؟ وفلان لا يسأل عنه ، وغير ذلك .

٢- التنصيص : وهو أن ينص أحد الأئمة المعتبرين على كون هذا الراوي ضابطا وتزكية أئمة الجرح والتعديل للراوي بأنه يحفظ حديثه ويتقنه .

٣ - الامتحان والاختبار : ويقصد بهذه الطريقة " امتحان حفظ المحدث واختباره هل اختلط أم لا ؟ وهل يقبل " التلقين الذي هو قبول ما يلقى إليه كالصغير من

---

[١] كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام للأستاذ الدكتور/ عبد الموجود عبد اللطيف ٣١٦/٢ .

[٢] شرح نخبة الفكر للقاري ٢٤٩/١ .

غير توقف أم لا ؟ فإن وافق على القلب فغير حافظ أو مختلط ، أو خالف فضابط" .[١]

ومن صور الامتحان والاختبار للراوي : القلب المتعمد للأسانيد والمتون "كقلب سند تام لمتن فيجعل المتن الآخر مروي بسند بقصد الامتحان نحو امتحانهم أي المحدثين ببغداد إمام الفن وشيخ الصنعه البخاري – رحمه الله – صاحب الصحيح في مائة من الحديث "[٢]

قال " ابن حجر " معلقا : " هنا يخضع للبخاري ، فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب ؟ ! فإنه كان حافظا ، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة ".[٣]

وقد جعل الخطيب البغدادي – رحمه الله – بابا في جامعه سماه " امتحان الراوي بقلب الأحاديث وإدخالها عليه " ، وذكر فيه صنيع " حماد بن سلمة " وقلبه للأحاديث بقصد الامتحان والاختبار قال : " كنت أقلب على ثابت البُنَاني حديثه وكانوا يقولون : القصاص لا يحفظون ، وكنت أقول لحديث أنس : كيف حدثك عبد الرحمن ابن أبي ليلى ؟ فيقول : لا إنما حدثناه أنس ، وأقول لحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى كيف حدثك أنس ؟ فيقول : لا إنما حدثناه عبد الرحمن

---

[١] فتح المغيث للسخاوي ٢٧٣/١ .

[٢] فتح المغيث للسخاوي ٢٧٣/١ بتصرف يسير ، وينظر كذلك : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠/٢ وما بعدها ، تدريب الراوي للسيوطي ٢٩٣/١ وما بعدها ، فتح المغيث للسخاوي ٢٧٣/١ وما بعدها ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤٦/١٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٠٩/١٢ ، هدي الساري لابن حجر ٤٨٦/١ .

بن أبي ليلى" ، وقال أيضا : قلبت أحاديث على ثابت البناني فلم تنقلب ، وقلبت على أبان بن أبي عياش فانقلبت"[١]

ومن صور اختبار ضبط الراوي : أن يُدْخِلَ الإمام في حديث الراوي ما ليس من حديثه ، ثم يسردها عليه كأن الكل من حديثه ، ثم ينظر كيف يعمل هل يقبلها فيكون سببا في جرحه والطعن في حفظه وضبطه ، أم يردها على صاحبها فيكون حافظا ضابطا ، وهذا كله بقصد اختباره .

ومن ذلك : صنيع " يحيى بن معين " مع " أبي نعيم الفضل بن دكين " لاختبار حفظه وضبطه فقال " أحمد بن منصور الرمادي : خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادما لهما فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل : أريد أن أختبر أبا نعيم فقال له أحمد بن حنبل : لا تريد الرجل ثقة ، فقال يحيى بن معين : لا بُدَّ لي ، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا من حديث أبي نعيم ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه ، ثم جاءا إلى أبي نعيم فدقا عليه الباب فخرج فجلس على دكان[٢] طين حذاء[٣] بابه وأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه ، وأخذ يحيى بن معين فأجلسه عن يساره ثم جلست أسفل الدكان ، فأخرج يحيى بن معين الطبق فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت ، ثم قرأ الحادي عشر فقال له أبو نعيم : ليس من حديثي فاضرب عليه ثم قرأ العشر الثاني وأبو نعيم ساكت فقرأ الحديث الثاني فقال أبو نعيم : ليس من حديثي فاضرب عليه ثم قرأ العشر الثالث ، وقرأ الحديث الثالث فتغير أبو نعيم

---

[١] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١/١٣٥ .

[٢] الدكان : الدكة المبنية للجلوس عليها ، لسان العرب لابن منظور ١٣/١٥٧ .

[٣] حذاء الشيء : إزاؤه ، ويقال : جلس بحذائه وحاذاه : أي صار بحذائه . مختار الصحاح للجوهري ١/٥٤ .

وانقلبت عيناه ، ثم أقبل على يحيى بن معين فقال له : أما هذا وذراع أحمد في يده فأورع من أن يعمل مثل هذا ، وأما هذا يريدني فأقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يا فاعل ، ثم أخرج رجله فرفس يحيى بن معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره فقال أحمد ليحيى : ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثبت ؟ قال والله لرفسته لي أحب إليَّ من سفري " .[١]

٤- مقارنة المرويات : فيعرف ضبط الراوي عن طريق مقارنة مروياته ومرويات الأئمة الأثبات المتقنين ، فإن وجدنا مرويات الراوي الذي نريد معرفة درجة ضبطه توافق مروياتهم لفظا أو معنى ولا تضر المخالفة اليسيرة فهو تام الضبط ، فلم يقل أحد من أهل العلم أن تمام الضبط معناه كماله بنسبة مائة في المائة فالنسيان والسهو والخطأ من الأشياء التي جبل عليها الإنسان .

وإن كانت مرويات الراوي تخالف مرويات الأئمة الحفاظ المتقنين ، لكن ظهر أن الموافقة أكثر من المخالفة فدرجته أقل من الدرجة السابقة ، وإن ظهر لنا من خلال المقارنة بين مرويات الراوي ومرويات الحفاظ المتقنين أن المخالفة أكثر من الموافقة فهو سيئ الحفظ ، مطعون في ضبطه .

وقد تعددت أقوال المحدثين في بيان هذه الطريقة : ومنها :

١- قال " الشافعي " : " إذا شرِك أهل الحفظ في حديث وافق حديثهم " .[٢]

٢- قال " ابن كثير " : " ويعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات لفظاً أو معنى وعكسه عكسه " .[٣]

---

[١] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٥٣/١٢ وما بعدها ، فتح المغيث للسخاوي ٢٧٦/١ وما بعدها ، الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي ٢٠٨/١ .

[٢] الرسالة للشافعي ٣٧٠/١ .

[٣] الباعث الحثيث لابن كثير ٢٨٤/١ .

٣- قال " ابن الصلاح " : " يعرف كون الراوي ضابطا بأن نعتبر روايته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان ، فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم ، أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطا ثبتا ، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ، ولم نحتج بحديثه ".[١]

٤- قال " السخاوي " : " ومن يوافق غالبا في اللفظ ولو أتى بأنقص لا يتغير به المعنى أو في المعنى ذا الضبط فهو ضابط محتج بحديثه ، أو يوافقه نادرا ويكثر من مخالفته والزيادة عليه فيما أتى به فهو مخطيء عديم الضبط فلا يحتج بحديثه ".[٢]

٥- قال " السيوطي " : " يعرف ضبطه أي الراوي بموافقته الثقات المتقنين غالبا ، ولا تضر مخالفته النادرة ، فإن كثرت اختل ضبطه ولم يحتج به إن هذا العلم يحمل أي يؤخذ عن كل خلف عدل فهو أمر بأخذ العلم عن العدول " .[٣]

وعليه : فيظهر من خلال ما سبق أن الضبط له ثلاث درجات : درجة عليا : حيث تكون الموافقة مع روايات الثقات المتقنين أكثر من المخالفة ولا تضر المخالفة النادرة فضبط الراوي هنا تام وحديثه صحيح ، ودرجة وسطى : حيث تكون المخالفة مع روايات الحفاظ المتقنين لكن لا تزال الموافقة أكثر من المخالفة فضبط الراوي هنا خفيف وحديثه حسن ، ويرتقي بمتابعة مثله أو أعلى منه ، ودرجة دنيا حيث تكون المخالفة مع روايات الحفاظ المتقنين أكثر من المخالفة فهو سيئ الحفظ وحديثه مردود إلا إذا توبع من طريق آخر مثله أو أعلى منه . والله أعلم .

---

[١] مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح ١٠٦/١ .

[٢] فتح المغيث للسخاوي ٣٠١/١ .

[٣] تدريب الراوي للسيوطي ٣٠٤/١ .

المبحث الثاني

دفن الكتب (المعنى والأسباب والرواة)

تمهيد : معنى " دفن الكتب "

من خلال النظر في تراجم الراواة الذين قاموا بدفن كتبهم يظهر أن المدفونة إما أنها كل كتبهم أوبعضها – كما سيأتي – أو أنها عبارة عن مسودات ، أو نسخ أولية ، أو مقاطع وأحاديث ضعيفة واهية ما حدثوا بها أصلا ، أو أجزاء اشتملت على آراء باطلة كتبوها ثم ندموا عليها ، كما صرح بذلك غير واحد من أهل العلم كالخطيب البغدادي ، و" الذهبي " ، وفي هذا المعنى قال " الذهبي " في ترجمة " بشر بن الحارث " : " قال إبراهيم بن هاشم : دفنّا لبشر ثمانية عشر ما بين قمطر إلى قوصرة يعني من الحديث "[١] ، وقال " الذهبي " أيضا في ترجمته لأبي كريب ، وقد دفن كتبه : " أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبدا وإنما انتخب من أصوله ما رواه ، وما بقي فرغب عنه ، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام فلهذا ونحوه دفن – رحمه الله – كتبه"[٢] .

أسباب دفن الكتب

إن من الأسباب التي وقفت عليها – حسب جهدي – فيما يتعلق بقيام الراوي بدفن كتبه ، أو بعضها إما في باطن أرض ، أو جوف جبل ، أو قاع بحر وغير ذلك ، سواء اختل ضبطه ، وساء حفظه بعدها – كما سيأتي – ، أو لم يتغير – مع

---

[١] تاريخ الإسلام للذهبي ١١٠/١٦ ، وينظر كذلك : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧١/٧ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٧٤/١٠ ، تقييد العلم للخطيب البغدادي ٦٢/١

[٢] سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٦/١١ ، والقمطر: ما تصان فيه الكتب ، لسان العرب لابن منظور ١١٧/٥، والقوصرة : وعاء للتمر من قصب ، المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ٧٣٩/٢.

العلم أنه قد وقع لي جملة من الراواة دفنوا كتبهم ، ولم يتغير شيء من حفظهم وضبطهم – وهي متناثرة في تراجم الراواة الذين فعلوا ذلك ما يأتي :

١– عدم الانشغال بعلوم الحديث والجرح والتعديل ودراسة الأسانيد وغيرها عن طلب العلم الشرعي والاتجاه إلى العلوم الأخرى كالفقه والتفسير وغير ذلك .

٢– الإقبال على التعبد والتنسك والزهادة في الدنيا ، كما فعل غير واحد من أهل العلم مثل : " داود ابن نصير الطائي " الذي أغرق كتبه ، وقد أشار سفيان بن عيينة إلى ذلك بقوله : كان داود الطائي ممن علم وفقه ، وكان يختلف إلى أبي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام قال : فأخذ حصاة فحذف بها إنسانا ، فقال له أبو حنيفة : يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك ، قال : فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فغرقها في الفرات ، ثم أقبل على العبادة وتخلى[١] وكما فعل " بشر بن منصور " حين قام بدفن كتبه وانقطع عن السماع وأقبل على التعبد ، وقد أشار على بن المديني إلى هذا بقوله : ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور ، وكان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة ، وكان قد حفر قبره ، وختم فيه القرآن ، وكان ورده ثلث القرآن ، وكان ضيغم صديقا له صَيَّر الليل ثلاثة أثلاث ثلثا يصلي ، وثلثا يدعو ، وثلثا ينام ، وكان قد سمع ودفن كتبه.[٢]

قلت : وقد أجاب " ابن الجوزي " على هذا السبب بقوله : " فإن قال : تشغلني عن العبادة قيل له جوابك من ثلاثة أوجه : أحدها : أنك لو فهمت لعلمت أن التشاغل بالعلم أو في العبادات ، والثاني : أنَّ اليقظة التي وقعت لك لا تدوم فكأني بك وقد ندمت على ما فعلت بعد الفوات ، واعلم أن القلوب لا تبقى على

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ٨/٤٥٦ .

[٢] السابق ٤/١٥٣ .

صفائها بل تصدأ فتحتاج إلى جلاء وجلاءها النظر في كتب العلم ، وقد كان يوسف بن أسباط دفن كتبه ثم لم يصبر على التحديث فحدث من حفظه فخلط ، والثالث : أننا نُقَدِّر تمام يقظتك ودوامها والغنى عن هذه الكتب فهلَّا وهبتها لمبتدىء من الطلاب ممن لم يصل إلى مقامك ، أو وقفتها على المنتفعين بها ، أو بعتها وتصدقت بثمنها أما أتلافها فلا يحل بحال"[١] .

٣- اعتقاده أن قلبه لا يصلح أن يكون جامعا للحديث وما يتعلق به ، وأحسب أن مثل هذا الاعتقاد إنما هو زيادة ورع وتقوى ، وإتهام للنفس بالتقصير ، فدفعه ذلك إلى المبالغة فصنع ما فعل ، ومن ذلك ما قاله " الحسن بن رودبار" وهو ثقة حين قام بدفن كتبه وقال : لا يصلح قلبي على الحديث.[٢]

٤- اعتقاد الفاعل لذلك أنه لم يخلص النية لله – تعالى – في جمعه وكتابته وتعليمه ، وأنه ربما سعى وراء الشهرة والسمعة فدفعه هذا الاعتقاد إلى إعدام كتبه ، وفي هذا المعنى ورد قول " بشر بن الحارث " المعروف بـ " الحافي " وهو ممن دفن كتبه قال : " لا أعلم أفضل من طلب الحديث لمن اتقى الله ، وحسنت نيته فيه ، وأما أنا فأستغفر الله من طلبه ، ومن كل خطوة خطوت فيه"[٣] .

وقال الذهبي في " السير " : " روي عن بشر أنه قيل له : ألا تحدث ؟ قال : أنا أشتهي أن أحدث وإذا اشتهيت شيئا تركته".[٤]

قلت : وقد أورد صاحب " معجم الأدباء " جملة من الأقوال التي تدل على هذا المعنى ، وغيره من المعاني والأسباب الواردة في إعدام بعض أهل العلم لكتبهم أو

---

[١] تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٩٨/١ وما بعدها .

[٢] معرفة الثقات للعجلي ٢٩٤/١ .

[٣] سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٧٢/١٠ .

[٤] السابق ٤٧٠/١٠ .

بعضها بطرق متعددة ، ومنها قوله : " وهذا " يوسف بن أسباط " حمل كتبه إلى غار في جبل وطرحه فيه وسد بابه ، فلما عوتب على ذلك قال : دلنا العلم في الأول ثم كاد يضلنا في الثاني فهجرناه لوجه من وصلناه ، وكرهناه من أجل ما أردناه".[١] ، وقوله : وهذا " أبو سليمان الداراني " جمع كتبه في تنور وسجرها بالنار ثم قال : والله ما احرقتك حتى كدت أحترق بك"[٢].

٥- الندم على أشياء كتبها عن قوم ، فدفعه ذلك إلى إعدام ما كتب من باب التوبة عما مضى ، وفي هذا المعنى ورد قول الخطيب البغدادي في تاريخه قال : " وعن الأصمعي أن الثوري أوصى أن تدفن كتبه ، وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم"[٣]

وقال الحموي في " معجمه " : " وهذا سفيان الثوري مزق ألف جزء ، وطيرها في الريح وقال : ليت يدي قطعت من ها هنا بل من ها هنا ولم أكتب حرفا"[٤].

وقال مرة أخرى : " لما فرغ أحمد ابن أبي الحواري من التعليم جلس للناس فخطر بقلبه ذات يوم خاطر من قِبَل الحق فحمل كتبه إلى شط الفرات فجلس يبكي ساعة طويلة ، ثم قال : نعم الدليل كنت لي على ربي ، ولكن لما ظفرت بالمدلول كان الاشتغال بالدليل محال ، فغسل كتبه بالفرات"[٥].

---

[١] معجم الأدباء لابن ياقوت الحموي ٢٩٧/٤ .

[٢] السابق نفسه .

[٣] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦١/٧ .

[٤] معجم الأدباء لابن ياقوت الحموي ٢٩٧/٤ .

[٥] السابق نفسه ، البداية والنهاية لابن كثير ٣٤٩/١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٥٤/١٨ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٨/١٢ ، طبقات الحنابلة لأبي الحسن محمد بن أبي بعلى ٧٨/١ ، معجم الأدباء للحموي ٢٩٧/٤ .

قلت : وقد أورد صاحب " معجم الأدباء " جملة من الأقوال التي تدل على هذا المعنى ، ومنها قوله :" وهذا داود الطائي ، وكان من خيار عباد الله زهدا وفقها وعبادة ، ويقال له تاج الأمة طرح كتبه في البحر وقال يناجيها : نعم الدليل كنت والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناء وذهول وبلاء وخمول"[١].

٦- اعتقاد الراوي في نفسه أنه ليس من أهل هذا الشأن ، كما فعل " بشر بن الحارث " المعروف بـ " الحافي " ، فقد اعتقد في نفسه أنه ليس من أهل هذا الشأن مع كونه ثقة قدوة كثير الحديث وقام بدفن كتبه ، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى هذا بقوله : وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك وكل ما سمع منه فانما هو على سبيل المذاكرة.[٢]

٧- الخوف من الدس في كتبهم ، وتغييرها وتحريفها بالزيادة أو النقصان وتطرق الخلل والتزوير إليها ، أو أن تقع في يد واه ، أو قليل الدين فيقع ما لا يحمد عقباه ، أو خوفه من كونه ليس له خلف يقوم بكتبه ، ويخاف الضيعة ، وقد أشار إلى هذا المعنى غير واحد من أهل العلم ، ومن ذلك : قال الذهبي : قال عبيد الله بن جرير بن جبلة : سمعت سعد بن شعبة يقول : أوصى أبي إذا مات أن أغسل كتبه فغسلتها ، وكان أبي إذا اجتمعت عنده كتب من الناس أرسلني بها إلى البارجاه فأدفعها في الطين.[٣] ، ثم قال الذهبي معلقا : وهذا قد فعله غير واحد بالغسل ، وبالحرق ، وبالدفن خوفا من أن تقع في يد إنسان واه يزيد فيها أو يغيرها.[٤] .

---

[١] معجم الأدباء لابن ياقوت الحموي ٢٩٧/٤ .

[٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٧/٧ .

[٣] سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢٣/٧ ، وما بعدها .

[٤] السابق ٢١٣/٧ .

وقال الذهبي في ترجمته لأبي كريب : قال مطين : أوصى أبو كريب بكتبه أن تدفن فدفنت ، ثم قال معلقا : فعل هذا بكتبه من الدفن ، والغسل ، والإحراق عدة من الحفاظ خوفا من أن يظفر بها محدث قليل الدين فيغير فيها ، ويزيد فيها فينسب ذلك إلى الحافظ ، أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبدا ، وإنما انتخب من أصوله ما رواه وما بقي فرغب عنه ، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام فلهذا ونحوه دفن رحمه الله كتبه.[١]

قلت : وقد بوب الخطيب البغدادي في كتابه " تقييد العلم " بابا بعنوان " خوف صيران العلم إلى غير أهله ، ومن دفن الكتب وأتلفها لذلك " وتكلم فيه عن إعدام الكتب ، وبعض الأسباب الحاملة عليه فقال فيه : وكان غير واحد من المتقدمين إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه ، أو أوصى بإتلافها خوفا من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم فلا يعرف أحكامها ، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره وربما زاد فيها ونقص فيكون ذلك منسوبا إلى كاتبها في الأصل ، وهذا كله وما أشبهه قد نقل عن المتقدمين الاحتراس منه.[٢] ، ثم ذكر تحت هذا الباب جملة من الآثار التي تدل على فعل بعض السابقين أو وصيتهم من بعدهم بإعدام كتبهم بدفن أو حرق أو إغراق ، وذكر في بعضها سبب ذلك كخشية أن يليها أحد بعدهم فيضعوها في غير مواضعها ، أو اعتقادهم أن بني إسرائيل إنما ضلوا بكتب ورثوها ، ثم ختم الباب بقول " أحمد بن حنبل " : " لا أعلم لدفن الكتب معنى "[٣]

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٦/١١ .

[٢] تقييد العلم للخطيب البغدادي ٦١/١ .

[٣] السابق ٦٣/١ .

، ثم علق " الخطيب البغدادي " على كلام " أحمد بن حنبل " بقوله : قلت " لا معنى فيه إلا ما ذكرته والله أعلم "[١].

وقد ذكر " ابن مفلح " في " الآداب الشرعية " قول " أحمد بن حنبل " وهو يسجل اعتراضه على إعدام الكتب بأي طريقة كانت بحجة الخوف من أن تقع في يد من ليس أهلا لهذا الشأن فقال : " قال أبو طالب : سألت أبا عبد الله : ما ترى في دفن العلم إذا كان الرجل يخاف أن ليس له خَلَف يقوم به ويخاف عليه الضيعة ؟ قال : لا يدفن ، ولعل ولده ينتفع به ، ثم قال : قلت : يباع ؟ قال : لا يباع العلم ، ولكن يدعه لولده ينتفع به ، أو غير ولده ينتفع به".[٢] ، وأورد كذلك قول المروذي " سألت أبا عبد الله عن رجل أمر بدفن كتبه وله أولاد ؟ فأطرق مليا ، ثم قال : لعله ينتفع بها ثم قال : إن كان فيها منفعة عرضت فما أعطي بها من شيء حسبت من ثلثه".[٣]

٨- اعتقاد الفاعل لذلك أنه طلب هذا العلم ، وجمع هذه الكتب في البداية طلبا للهداية ، فلما تم له ما كان يريد ، وحصل له ما كان يسعى إليه استغنى عنها بإعدامها ، وفي هذا المعنى ورد قول غير واحد من أهلم العلم المعتقدين لهذا السبب وقد بوب " ابن مفلح " في " الآداب الشرعية " بابا بعنوان " فصل في محو كتب الحديث أو دفنها إذا كانت لا ينتفع بها " ، وذكر تحت هذا الباب جملة من الآثار الدالة على هذا المعنى ، وذكر منها " وحمل أحمد ابن أبي الحواري كتبه إلى البحر فغرقها ، وقال : لم أفعل هذا تهاونا بك ، ولا استخفافا بحقك ، ولكن كنت

---

[١] السابق نفسه .

[٢] الآداب الشرعية لابن مفلح ١١٤/٢ .

[٣] السابق نفسه .

أطلب أن أهتدي بك إلى ربي فلما اهتديت بك استغنيت عنك"[١] .وقال أبو نعيم : " رمى أحمد ابن أبي الحواري بكتبه فقال : نعم الدليل كنت والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال".[٢] ، وقال أبو نعيم أيضا : " طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة ، فلما بلغ الغاية حمل كتبه إلى البحر فغرقها ، وقال يا علم لم أفعل هذا بك تهاونا بك ، ولا استخفافا بحقك ، ولكن كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك"[٣] .

وقال " ابن الجوزي " في " تلبيس إبليس " وبوب لذلك بقوله " ذكر تلبيس إبليس على جماعة من القوم في دفنهم كتب العلم وإلقائها في الماء " : قد كان جماعة منهم تشاغلوا بكتابة العلم ، ثم لبَّس عليهم إبليس وقال : ما المقصود إلا العمل ودفنوا كتبهم ، وذكر جملة من الآثار في هذا المعنى ثم قال : قد سبق القول بأن العلم نور ، وأن إبليس يُحَسِّن للإنسان إطفاء النور ليتمكن منه في الظلمة ، ولا ظلمة كظلمة الجهل ، ولمَّا خاف إبليس أن يعاود هؤلاء مطالعة الكتب فربما استدلوا بذلك على مكايده حسَّن له دفن الكتب وإتلافها ، وهذا فعل قبيح محظور ، وجهل بالمقصود بالكتب "[٤].

٩- ولعل من الأسباب : أن المدفونة مسودات أو نسخ أولية ، أو مقاطع وأحاديث ضعيفة واهية ما حدث بها أصلا ، أو أجزاء اشتملت على باطل أو مرويات اختلطت فيها الرواية بين الثقات والكذابين وفي هذا المعنى قال الذهبي في ترجمة " بشر ابن الحارث " : " قال إبراهيم بن هاشم : دفنّا لبشر ثمانية عشر ما

---

[١] الآداب الشرعية لابن مفلح ١١٤/٢ .

[٢] حلية الأولياء لأبي نعيم ٦/١٠ .

[٣] السابق نفسه .

[٤] تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٩٥/١ وما بعدها .

بين قمطر إلى قوصرة يعني من الحديث "[١] ، وقال الذهبي في ترجمته لأبي كريب ، وقد دفن كتبه : " أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدث بها أبدا وإنما انتخب من أصوله ما رواه وما بقي فرغب عنه ، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام فلهذا ونحوه دفن رحمه الله كتبه"[٢] .

وقال " ابن الجوزي " : " ولا تخلو هذه الكتب التي دفنوها أن يكون فيها حق ، أو باطل ، أو قد اختلط الحق بالباطل فإن كان فيها باطل فلا لوم على من دفنها ، وإن كان قد اختلط الحق بالباطل ولم يُمْكِن تمييزه كان عذرا في إتلافها فإن أقواما كتبوا عن ثقات وعن كذابين واختلط الأمر عليهم فدفنوا كتبهم وعلى هذا يحمل ما يروى عن دفن الكتب عن سفيان الثوري ، وإن كان فيها الحق والشرع فلا يحل إتلافها بوجه لكونها ضابطة العلم وأموالا ، وليسأل من يقصد إتلافها عن مقصوده"[٣] .

أولا : الرواة الذين دفنوا كتبهم ، واختل ضبطهم بسبب ذلك :

ذكرت قبل ذلك أن من أنواع الضبط " ضبط الكتاب " ومعناه : أن يثبت الراوي ما سمعه في كتاب وشرطه : أن يصونه من التبديل ، والتحريف ، والزيادة ، والنقصان ، والخلل ، والتزوير ، وألا يعيره لغيره فإن تطرق إليه أدنى تغيير رد

---

[١] تاريخ الإسلام للذهبي ١١٠/١٦ ، وينظر كذلك : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧١/٧ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٧٤/١٠ ، تقييد العلم للخطيب البغدادي ٦٢/١

[٢] سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٦/١١ ، والقمطر: ما تصان فيه الكتب ، لسان العرب لابن منظور ١١٧/٥، والقوصرة : وعاء للتمر من قصب ، المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ٧٣٩/٢.

[٣] تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٩٨/١ .

الكتاب كله ، ومن أسباب سوء الحفظ الطارئ ذهاب كتب الراوي وانعدامها ، لأسباب متعددة كدفن أو غرق أو حرق أو سرقة ، أو نهب وغير ذلك ، وقد تعددت أقوال العلماء في بيان هذا السبب وهذه الكتب كانوا يعتمدون عليها ، ويحدثون منها ، ومن ذلك :

١- قال "الحاكم " في معرض حديثه عن أقسام الرواة وأنواع الجرح والمجروحين : " الطبقة العاشرة من المجروحين : قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه ، وعرفوا به فتلفت كتبهم بأنواع من التلف الحرق ، أو النهب ، أو الهدم أو الغرق ، أو السرقة ، فلما سئلوا عن التحديث حدثوا بها من كتب غيرهم أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك منهم عبد الله بن لهيعة الحضرمي على محله وعلو قدره ".[١]

٢- قال " ابن الجوزي " : " إن من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب أنواع منهم : من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ ، ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ، ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في آخر أعمارهم ، ومنهم من روى الخطأ سهوا فلما تبين الصواب لم يرجع أنفة من أن ينسب إلى الغلط ، ومنهم زنادقة وضعوا لقصد إفساد الشريعة ، وإيقاع الشك والتلاعب بالدين ".[٢]

٣- قال " السيوطي " - وهو ينقل في ذلك كلام ابن الجوزي - رحمه الله تعالى - بتصرف في اللفظ " قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ والتمييز ، ومنهم من ضاعت كتبه ، أواحترقت أو دفنها ثم حدث من حفظه فغلط فهؤلاء

---

[١] المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم ٦٧/١ .

[٢] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤٢٦/١ ، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقاري ٤١١/١ وما بعدها ، اللؤلؤ المرصوع للطرابلسي ٢٣٩/١ .

تارة يرفعون المرسل ، ويسندون الموقوف ، وتارة يقلبون الإسناد ، وتارة يدخلون حديثا في حديث ".[١]

٤- قال " القاري " : " والمقلوب أنواع : ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ".[٢]

ومن هؤلاء : ١- سَلْمُ بن مَيْمُونٍ الخَوَّاص[٣]

هو : سَلْمُ بن مَيْمُونٍ الخَوَّاص رازي سكن الرملة من العُبَّاد وهو مولى عبد الرحيم الجزار الرازي .

روى عن : مالك بن أنس ، وعثمان بن زائدة ، وابن عيينة ، وأبي خالد الأحمر وروى عنه : عمرو ابن أسلم الطرسوسي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعيسى بن يونس الرملي ، وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال محمد بن عوف : كان سلم بن ميمون الخواص دفن كتبه ، وكان يحدث من حفظه فيغلط .[٤]

---

[١] اللالئ المصنوعة للسيوطي ٣٨٨/٢ .

[٢] المصنوع لعلي القاري ٢٥٢/١ .

[٣] ينظر ترجمته في : الجرح والتعديل للرازي ٢٦٧/٤ رقم (١١٥٠) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٠/٢ رقم (١٤٧٦) ، ميزان الاعتدال للذهبي ٢٦٦/٣ رقم (٣٣٨٤) ، لسان الميزان لابن حجرالعسقلاني ٦٦/٣ رقم (٢٤٣) تنزيه الشريعة لابن عراق ٢٧٦/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٧/١٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٩/٨ ، ذخيرة الحفاظ للمقدسي ١٣١٩/٣ ، الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ١٨٧/١٥ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٧٤/٤ .

[٤] الجرح والتعديل للرازي ٢٦٧/٤ رقم (١١٥٠) .

قال أبو حاتم : أدركت سلم بن ميمون الخواص ولم أكتب عنه ، روى عن أبي خالد الأحمر حديثا منكرا شبه الموضوع .[١] ، وقال مرة أخرى : لا يكتب حديثه .[٢] ، وقال ابن حبان : من عُبَّاد أهل الشام وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه ، فربما ذَكَر الشيء بعد الشيء ويَقْلِبه تَوَهُّمًا لا تعمدا فبطل الاحتجاج بما يروي إذا لم يوافق الثقات.[٣] ، وقال العقيلي : حدث بمناكير لا يتابع عليها .[٤] ، وقال ابن حجر الهيثمي : وهو ضعيف لغفلته .[٥] ، وقال ابن عدي : روى عن جماعة ثقات لا يتابعه الثقات علي أسانيدها ومتونها ، وله غير ما ذكرت أحاديث مقلوبة ، مقلوب الإسناد والمتن ، وهو في عداد المتصوفة الكبار ، وليس الحديث من عمله ، ولعله كان يقصد أن يصيب فيخطىء في الإسناد والمتن لأنه لم يكن من عمله.[٦] ،

وعليه : فهذا الراوي له أحاديث يوافق فيها الثقات وكان يعتمد على كتابه فلما دفنه ، وحدث من حفظه روي ما لا يتابع عليه فبطل الاحتجاج بحديثه .

٢- عطاء بن مُسْلِم الخَفَّاف[٧]

---

[١] المصدر السابق نفسه .

[٢] المغنى في الضعفاء للذهبي ٢٧٤/١ رقم (٢٥٢٦) .

[٣] المجروحين لابن حبان ٣٤٥/١ رقم (٤٤٢) .

[٤] ضعفاء العقيلي ١٦٥/٢ رقم (٦٧٩) .

[٥] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن حجر الهيثمي ٥٤/٩ .

[٦] الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣٢٧/٣ رقم (٧٨١) .

[٧] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٠٤/٢٠ وما بعدها رقم (٣٩٤٠) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٨٩/٧ ، رقم (٣٩٣) ، الجرح والتعديل للرازي ٣٣٦/٦ رقم (١٨٥٩) ، المجروحين لابن حبان ١٣١/٢ رقم (٧٢٧) ، الثقات لابن حبان ٢٥٥/٧ رقم (٩٩٤٨) ، الكنى والأسماء لمسلم ابن الحجاج ٨٠٥/٢ رقم (٣٢٦٣) المقتنى في سرد الكنى

وهو : عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي ، نزيل حلب .

روى عن : أزهر بن راشد الكاهلي ، وأسلم المنقري ، وجعفر بن برقان ، والثوري ، وسليمان الأعمش ، وعبد الله بن بشر الرقي ، وعبد الله بن شوذب ، وعبد الله بن عمر العمري ، وعمر بن قيس المكي ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، والمسيب بن رافع ، وواصل الأحدب وغيرهم .

روى عنه : إسحاق بن إبراهيم ، والربيع بن نافع ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي ، وعبيد بن جناد الحلبي ، وأبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي ، ومحمد بن المبارك الصوري ، وأبو جعفر محمد بن مهران الجمال الرازي وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال الفضل بن موسى ، ووكيع بن الجراح : ثقة .[1] ، وقال يحيى بن معين – رحمه الله – : ليس به بأس ، وأحاديثه منكرات[2] ، وقال مرة أخرى : ثقة .[3] ، قال أبو زرعة : كان من أهل الكوفة قدم حلب ، روى عنه ابن المبارك ، دفن كتبه ثم روى

للذهبي ٦٨/٢ رقم (٥٦٤٨) ، الضعفاء لابن الجوزي ١٧٨/٢ رقم (٢٣١٣) ضعفاء العقيلي ٤٠٥/٣ رقم (١٤٤٣) ، لسان الميزان لابن حجر ٣٠٥/٧ رقم (٤٠٤٢) ، ميزان الاعتدال للذهبي ٩٦/٥ رقم (٥٦٥٤) ، الكاشف للذهبي ٢٣/٢ رقم (٣٨٠٤) ، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ٢٦٧/١ ، علل الحديث ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ١١٢/١ رقم (٢٦٣) ، شذرات الذهب للحنبلي ٣٢٧/١ .

[1] الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣٦٧/٥ رقم (١٥٢٨) .

[2] تهذيب الكمال للمزي ١٠٤/٢٠ وما بعدها رقم (٣٩٤٠) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٨٩/٧ رقم (٣٩٣).

[3] الجرح والتعديل للرازي ٣٣٦/٦ رقم (١٨٥٩) .

من حفظه فَيَهِم فيه ، وكان رجلا صالحا .[١] ، وقال أبو حاتم الرازي : كان شيخا صالحا يشبه يوسف بن أسباط وكان دفن كتبه فلا يثبت حديثه وليس بقوي .[٢] وقال أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث .[٣] ، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود : ضعيف .[٤] ، وقال إسحاق بن موسى عن أبي داود : ثقة .[٥] وقال ابن حبان : كان شيخا صالحا دفن كتبه ، ثم جعل يحدث فكان يأتي بالشيء على التوهم فيخطيء ، فكثر المناكير في أخباره ، وبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات .[٦]

وقال ابن عدي : له أحاديث غير ما ذكرت عن العلاء بن المسيب ، والأعمش وغيرهما ، وفي حديثه بعض ما ينكر عليه .[٧]

قال ابن حجر : صدوق يخطيء كثيرا من الثامنة مات سنة تسعين .[٨]

قلت : من خلال ما سبق يظهر أن " عطاء بن مسلم " ثقة كما صرح ابن معين وأبي زرعة وغيرهما وما ذكر من أقوال تدل على ضعفه واضطراب حديثه فإنما هو ناشئ عن دفن كتبه .

---

[١] المصدر السابق نفسه .

[٢] المصدر السابق نفسه .

[٣] علل الحديث لأحمد بن حنبل ١١٢/١ رقم (٢٦٣) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٨٩/٧ رقم (٣٩٣) .

[٤] تهذيب الكمال للمزي ١٠٤/٢٠ رقم (٣٩٤٠) ، المغني في الضعفاء للذهبي ٤٣٥/٢ رقم (٤١٢٨) .

[٥] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٩٤/١٢ رقم (٦٧٤٠) .

[٦] المجروحين لابن حبان ١٣١/٢ رقم (٧٢٧) .

[٧] الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣٦٧/٥ رقم (١٥٢٨) .

[٨] تقريب التهذيب لابن حجر ٣٩٢/١ رقم (٤٥٩٩) .

٣- يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاط[١]

وهو : يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ .[٢] ، روى عن : عائذ بن شريح ، والثوري .

وروى عنه : أبو الأحوص ، والمسيب بن واضح .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال أبو حاتم : كان رجلا عابدا دفن كتبه ، وهو يغلط كثيرا وهو رجل صالح لا يحتج بحديثه .[٣]

قال البخاري : قال صدقة : دفن يوسف بن أسباط كتبه فكان بعد يقلب عليه ولا يجيء كما ينبغي يضطرب في حديثه.[١] ، وقال يحيى بن معين : ثقة .[٢] ، و قال عبد

---

[١] ينظر ترجمته في : الجرح والتعديل للرازي ٢١٨/٩ رقم (٩١٠) ، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٣١٧/٦ رقم (١١٤٠) ، التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٥/٨ رقم (٣٤١٤) ، التاريخ الأوسط للبخاري ٢٦٥/٢ رقم (٢٥٥٠) ، المقتنى في سرد الكنى لأبي عبد الله للذهبي ٥٠/٢ رقم (٥٤٢١) ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ رقم (٤١٢) ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ٩٧٥/٣ ، الثقات لابن حبان ٦٣٨/٧ رقم (١١٨٤٩) مشاهير علماء الأمصار ١٨٦/١ رقم (١٤٩٠) ، معرفة الثقات للعجلي ٣٧٤/٢ رقم (٢٠٥٥) ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢١٩/٣ رقم (٣٨٤٤) ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٥٨/٧ رقم (٢٠٦٦) المغني في الضعفاء للذهبي ٧٦١/٢ رقم (٧٢٢٧) ، الضعفاء للعقيلي ٤٥٤/٤ رقم (٢٠٨٤) ، تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي ٢٢٧/١ رقم (٨٧٤) ، سؤالات أبي داود ٢٨٦/١ رقم (٣٣٠) ، توجيه النظر إلى أصول الأثر ٦٢٦/٢ رقم (٦٠).

[٢] لسان الميزان لابن حجر ٣١٧/٦ رقم (١١٤٠) .

[٣] تاريخ ابن معين (من رواية الدارمي) ٢٢٧/١ رقم (٨٧٤) ، الجرح والتعديل للرازي ٢١٨/٩ رقم (٩١٠) .

الله بن خبيق حدثني حجاج قال : ما رأينا أحدا وصف يحيى إلا رأيته دون ما وصف إلا يوسف بن أسباط.[٣] ، وقال العجلي : كوفي ثقة صاحب سنة وخير ، دفن كتبه وتحول إلى قرية يقال لها سيلحين بين أنطاكية وحلب ، وآواه أبو أسامة إلى قريته وهو في سن وكيع دفن كتبه وقال : لا يصلح قلبي عليها.[٤] ، وقال ابن عدي : من أجلة الزهاد بالشام ، وهو عندي من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب.[٥] ، وقال العقيلي : كان من العابدين دفن كتبه فحدث بعد من حفظه بأحاديث منها ما لا أصل له ومنها ما يخطيء فيه .[٦] ، وقال أبو داود : قلت لأحمد : يوسف بن أسباط ؟ قال : ثقة ، قلت : فدفن كتبه ؟ قال قد علمت يقال ، ثم قال : ومن مثل يوسف.[٧]

قال ابن حبان : وكان من خيار أهل زمانه من عُبَّاد أهل الشام وقرائهم كان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض ، فإن لم يجده استف التراب ، مستقيم الحديث ربما أخطأ مات سنة خمس وتسعين ومائة.[٨]

---

[١] التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٥/٨ رقم (٣٤١٤) ، التاريخ الأوسط ٢٦٥/٢ رقم (٢٥٥٠) .

[٢] المصدر السابق نفسه .

[٣] الكامل لابن عدي ١٥٧/٧ رقم (٢٠٦٦) .

[٤] معرفة الثقات للعجلي ٣٧٤/٢ رقم (٢٠٥٥) .

[٥] الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٥٨/٧ رقم (٢٠٦٦) .

[٦] الضعفاء للعقيلي ٤٥٤/٤ رقم (٢٠٨٤) .

[٧] سؤالات أبي داود ٢٨٦/١ رقم (٣٣٠) .

[٨] الثقات لابن حبان ٦٣٨/٧ رقم (١١٨٤٩) .

قال أبو نعيم : ومنهم ذو الجد والنشاط ، والمستبق الى الصراط يوسف بن أسباط كان العلم والخوف شعاره ، والتخلي من فضول الدنيا دثاره .[١]

قال " ابن الجوزي " : " كان يوسف بن أسباط دفن كتبه ثم لم يصبر على التحديث فحدث من حفظه فخلط "[٢] .

قلت : يظهر أن الرجل كان يغلب عليه الزهد والصلاح وقد وثقه غير واحد كابن معين وأحمد بن حنبل ، فاحتج بحديثه إذا حدث من كتبه فلما دفنها اختل ضبطه وساء حفظه ، واضطرب حديثه .

٤- مُطَّلِبُ بن زِيَادٍ[٣]

هو : مطلب بن زياد الكوفي الثقفي وكان جابر حليفا لبنى زهرة فلذلك قيل المطلب بن زياد القرشي .

روى عن : زياد بن علاقة ، وأبي إسحاق الهمداني ، وليث بن أبي سليم ، وغيرهم ، وروى عنه : عبد الله بن المبارك ، ويوسف بن عدى ، وأبو الوليد الطيالسي ، وابنا أبي شيبة وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

---

[١] حلية الأولياء لأبي نعيم ٨/٢٣٧ رقم (٤١٢) .

[٢] تلبيس إبليس لابن الجوزي ١/٣٩٨ .

[٣] ينظر ترجمته في : التاريخ الكبير للبخاري ٨/٨ رقم (١٩٤٥) ، الجرح والتعديل للرازي ٨/٣٦٠ رقم (١٦٤٧) ، المؤتلف والمختلف لابن طاهر القيسراني ١/١٩٢ رقم (١٠٧) ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١/٢٣٣ رقم (١٤٢٤) ، معرفة الثقات للعجلي ٢/٢٨٢ رقم (١٧٣٩) ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/٤٦٤ رقم (١٩٤٤) المغنى في الضعفاء للذهبي ٢/٦٦٣ رقم (٦٢٨٧) .

قال العجلي : ثقة وهو فوق وكيع في السن صاحب سنة وخير ، دفن كتبه وتحول من الكوفة إلى قرية تقال سحلبون بين أنطاكية وحلب فآواه أبو أسامة إلى قريته دفن كتبه وقال : لا يصلح قلبي عليها.[١]

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل : ثقة .[٢] ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .[٣]

وقال ابن عدي : كوفي ضعيف الحديث ، وللمطلب أحاديث حسان وغرائب ، ولم أر له حديثا منكرا فأذكره ، وأرجو أنه لا بأس به.[٤]

قلت : وقد وثقه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل كيحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، والعجلي وما ذكر من غرائبه ، وأحاديث لم يتابع عليها إنما هي من دفنه لكتبه التي كان يعتمد عليها .

٥- عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ [٥]

وهو : علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي قاضي الموصل .

روى عن : الأجلح بن عبد الله ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وإسماعيل بن مسلم المكي ، وأشعث بن سوار ، وأبي بردة بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى

---

[١] معرفة الثقات للعجلي ٢/٢٨٢ رقم (١٧٣٩) .

[٢] الجرح والتعديل للرازي ٨/٣٦٠ رقم (١٦٤٧) .

[٣] المصدر السابق نفسه .

[٤] الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/٤٦٤ رقم (١٩٤٤) .

[٥] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٢١/١٣٥ وما بعدها ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ١/٢٢١ رقم (٧١٢) ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/٢٩٠ رقم (٢٧٠) ، معرفة الثقات للعجلي ٢/١٥٨ رقم (١٣١٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٧/٣٣٥ رقم (٦٢٤) ، تقريب التهذيب لابن حجر ١/٤٠٥ رقم (٤٨٠٠) ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٢/٣٠٨ سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/٤٨٤ رقم (٢٨) .

الأشعري ، وحمزة بن حبيب الزيات وداود بن أبي هند ، وزكريا بن أبي زائدة ، وسعد بن طريف ، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم .

روى عنه : إبراهيم بن مهدي المصيصي ، وإسماعيل بن أبان ، وإسماعيل بن الخليل ، وأيوب بن منصور ، وبشر بن آدم الضرير ، والحسن بن الربيع ، وسويد بن سعيد ، وعبد الله بن عامر بن زرارة ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وعبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلي وعثمان محمد بن أبي شيبة وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال أحمد بن حنبل : على بن مسهر صالح الحديث أثبت من أبي معاوية الضرير في الحديث.[١]

وقال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى بن معين : علي بن مسهر أحب إليك أو أبو خالد الأحمر ؟ فقال : علي بن مسهر أحب إلي قلت : إسحاق الأزرق أحب إليك أو ابن مسهر؟ قال : ابن مسهر أحب إلي قلت : فابن مسهر أحب إليك أو يحيى ابن زكريا ؟ فقال : كلاهما ثقتان .[٢] ، وقال عبد الله بن نمير : كان علي بن مسهر يجيئني فيسألني كيف حديث كذا؟ وكان علي قد دفن كتبه.[٣] ، وقال أبو زرعة والنسائي " والعجلي"[٤] : ثقة ، وزاد أبو زرعة : صدوق ، وزاد العجلي : قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقه ثقة.[٥]

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ١٣٧/٢١ .

[٢] المصدر السابق نفسه ، تاريخ ابن معين من رواية الدوري ٤٤/٤ رقم (٣٠٥٨) ، (٣٠٥٩) .

[٣] السابق نفسه .

[٤] معرفة الثقات للعجلي ١٥٨/٢ رقم (١٣١٢) .

[٥] السابق نفسه.

قال ابن حجر : قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد أن أضر من الثامنة مات سنة تسع وثمانين.[١]

وعليه : فيظهر أن هذا الراوي قد وثقه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل كأحمد ابن حنبل ، وابن معين ، وأبي زرعة ، والنسائي ، والعجلي ، وله بعض الأحاديث التي أغرب فيها وقد اختلف الأئمة في بيان سبب ذلك إما ذهاب كتبه بسبب دفنها ، أو بسبب ما أصابه من ذهاب بصره .

٦- مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٢]

وهو : مؤمل بن إسماعيل العدوي مولاهم البصري أبو عبد الرحمن نزيل مكة .

روى عن : إبراهيم بن يزيد الخوزي ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وشعبة بن الحجاج ، وعكرمة بن عمار اليمامي ، وعمارة بن زاذان ، ومبارك بن فضالة ونافع بن عمر الجمحي ، وأبي هلال الراسبي ، وغيرهم .

روى عنه : أحمد بن إبراهيم الدورقي العبدي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو الجوزاء أحمد بن عثمان النوفلي ، وأحمد بن نصر الفراء النيسابوري ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو

---

[١] تقريب التهذيب ٤٠٥/١ رقم (٤٨٠٠) .

[٢] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٧٦/٢٩ رقم (٦٣١٩) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٩/١٠ رقم (٦٨٢) ، الجرح والتعديل للرازي ٣٧٤/٨ رقم (١٧٠٩) ، المقتنى في سرد الكنى لأبي عبد الله الذهبي ٣٧١/١ رقم (٣٨٤٣) ، الثقات لابن حبان ١٨٧/٩ رقم (١٥٩١٥) ، ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ١٨٣/١ رقم (٣٤٧) ميزان الاعتدال لأبي عبد الله الذهبي ٥٧١/٦ رقم (٨٩٥٦) ، الكاشف للذهبي ٣٠٩/٢ رقم (٥٧٤٧) ، لسان الميزان لابن حجر ٤٠٦/٧ رقم (٤٩٨٧) ، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ٣٩٣/١ الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠١/٥ ، النكت على مقدمة ابن الصلاح لابن حجر ٢٩٧/٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٠٨/١٤ ، تقريب التهذيب لابن حجر ٥٥٥/١ رقم (٧٠٢٩) .

بشر بكر بن خلف ، وجعفر ابن مسافر التنيسي ، وعثمان بن يحيى القرقساني ، وعلي بن سهل الرملي ، وعلي بن المديني ، وأبو عمير عيسى بن محمد بن النحاس الرملي ، ومثنى بن معاذ بن معاذ العنبري وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال ابن معين[١] وابن سعد[٢] " والدارقطني وإسحاق بن راهويه"[٣] : ثقة وزاد ابن سعد : كثير الغلط ، وزاد الدارقطني : كثير الخطأ ، وقال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى بن معين : أي شيء حال المؤمل في سفيان ؟ فقال : هو ثقة ، قلت : هو ثقة ، قلت : هو أحب إليك أو عبيد الله فلم يفضل أحدا على الآخر .[٤] ، وقال أبو حاتم : صدوق شديد في السنة كثير الخطأ يكتب حديثه.[٥] ، وقال أبو زرعة : في حديثه خطأ كثير.[٦] ، وقال الساجي : صدوق كثير الخطأ وله أوهام يطول ذكرها[٧] وقال ابن قانع : صالح يخطئ.[٨] ، وقال ابن حبان : ربما أخطأ .[٩] وقال الذهبي : صدوق .[١٠]

---

[١] الجرح والتعديل للرازي ٣٧٤/٨ رقم (١٧٠٩) .

[٢] الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠١/٥ .

[٣] تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٩/١٠ رقم (٦٨٢) .

[٤] الجرح والتعديل للرازي ٣٧٤/٨ رقم (١٧٠٩) .

[٥] المصدر السابق نفسه .

[٦] ميزان الاعتدال للذهبي ٥٧١/٦ رقم (٨٩٥٦) .

[٧] تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٩/١٠ رقم (٦٨٢) .

[٨] المصدر السابق نفسه .

[٩] الثقات لابن حبان ١٨٧/٩ رقم (١٥٩١٥) .

[١٠] ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ١٨٣/١ رقم (٣٤٧) .

وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة مات سنة ست ومائتين.[١]
قال ابن حجر : دفن كتبه فكان يحدث من حفظه فكثر خطؤه ، وقال أيضا : قال سليمان بن حرب : يحسن الثناء كان مشيختنا يوصون به إلا أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه ، وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه فإنه يروي المناكير عن ثقات شيوخه وهذا أشد فلو كانت هذه المناكير عن الضعفاء لكنا نجعل له عذرا وقال محمد بن نصر المروزي : المؤمل إذا انفرد بحديث وجب أن يتوقف ويثبت فيه لأنه كان سيء الحفظ كثير الغلط.[٢]
وعليه : فيظهر أن " مؤمل بن إسماعيل " ثقة كما ذكر غير واحد من أئمة الجرح والتعديل كيحيي بن معين والدارقطني وابن سعد وابن راهويه ، وما ذكر من سوء حفظه إنما هو بسبب دفن كتبه التي كان يعتمد عليها ، فصار يحدث من حفظه فكثر خطؤه – كما صرح الذهبي وابن حجر – وغيرهم .

٧– محمد بن عُبَيْدِ اللَّه الْعَرْزَمِيّ[٣]

وهو : محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي الفزاري أبو عبد الرحمن الكوفي .

---

[١] تقريب التهذيب لابن حجر ٥٥٥/١ رقم (٧٠٢٩) .
[٢] تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٣٩/١٠ رقم (٦٨٢) .
[٣] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٤١/٢٦ رقم (٥٤٣٤) ، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٢٨٧/٩ رقم (٥٣٥) ، تاريخ ابن معين من رواية الدوري ٢٨٥/٣ رقم (١٣٥٥) ، ٤٥٦/٣ رقم (٢٢٤٥) التاريخ الكبير للبخاري ١٧١/١ رقم (٥١٣) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٩١/١ رقم (٥٢١) ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٨/٦ ، المجروحين لابن حبان ٢٤٦/٢ رقم (٩٢٢) ، الجرح والتعديل للرازي ١/٨ رقم (٥) ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ٥٢٣/١ رقم (٢٠٨٠) ، معرفة الثقات للعجلي ٢٤٧/٢ رقم (١٦٢٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٩٧/٦ رقم (١٦٢٢) ، الكاشف للذهبي ١٩٧/٢ رقم (٥٠٢٤) ، تقريب التهذيب لابن حجر ٤٩٤/١ رقم (٦١٠٨) .

روىٰ عن : ثوير بن أبي فاختة ، والحسن بن سعد ، والحكم بن عتيبة ، وصفوان بن سليم ، وطلحة ابن مصرف ، وعبد الرحمن بن ثروان ، وعبيد الله بن زحر ، وعطاء بن أبي رباح ، وعطية العوفي وعمرو بن شعيب ، وقتادة ومحمد بن زياد الجمحي ، ومكحول الشامي وغيرهم .

روىٰ عنه : إبراهيم بن هراسة ، وإسماعيل بن عياش ، وإسماعيل بن معمر بن قيس ، وجناب بن الخشخاش العنبري ، وجناب بن نسطاس الجنبي ، وحاتم بن إسماعيل ، والحارث بن نبهان ، وسعد بن الصلت البجلي ، وسفيان الثوري ، وأبو الأحوص سلام بن سليم ، وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث جدا .[١]، وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه[٢] وقال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه "[٣] وقال ابن معين : ليس بشيء[٤]، ولا يكتب حديثه.[٥]، وقال البخاري : تركه ابن المبارك ويحيىٰ[٦] ، وقال النسائي : متروك الحديث.[٧] ، وقال وكيع : كان العرزمي رجلا صالحا ، ذهبت كتبه فكان يحدث حفظا فمن ذلك أتى بالمناكير[٨] ، وقال ابن المديني : سمعت القطان يقول : سألت العرزمي فجعل يحدث للحفظ فأتيته بكتاب فجعل لا يحسن

---

[١] الجرح والتعديل للرازي ١/٨ رقم (٥) .

[٢] المصدر السابق نفسه .

[٣] الجرح والتعديل للرازي ١/٨ رقم (٥) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٨٧/٩ .

[٤] تاريخ ابن معين من رواية الدوري ٢٨٥/٣ رقم (١٣٥٥) .

[٥] تاريخ ابن معين من رواية الدوري ٤٥٦/٣ رقم (٢٢٤٥) .

[٦] التاريخ الكبير للبخاري ١٧١/١ رقم (٥١٣) .

[٧] الضعفاء والمتروكين للنسائي ٩١/١ رقم (٥٢١) .

[٨] تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٨٧/٩ رقم (٥٣٥) .

القراءة .[١] ، وقال ابن سعد سمع سماعا كثيرا ، ودفن كتبه فلما كان بعد ذلك حدث وقد ذهبت كتبه فضعف الناس حديثه لهذا المعنى ، وتوفي في آخر خلافة أبي جعفر.[٢] ، وقال ابن عدي : ولمحمد بن عبيد الله غير ما ذكرت من الحديث ، وله نسخة يرويها عنه ابنه وابن أخيه ، وعامة رواياته غير محفوظة.[٣] ، وقال ابن حبان[٤] والساجي[٥] : صدوق ، وزاد ابن حبان : إلا أن كتبه ذهبت وكان رديء الحفظ فجعل يحدث من حفظه فَيَهِم ، وكثرت المناكير في روايته وتركه ابن مهدي ، وابن المبارك ، والقطان وابن معين ، وزاد الساجي : منكر الحديث أجمع أهل النقل على ترك حديثه عنده مناكير .

قال ابن حجر : متروك من السادسة مات سنة بضع وخمسين.[٦]

وعليه : فهذا الراوي قد دفن كتبه التي كان يعتمد عليه في الرواية ، وجعل يحدث من حفظه فوقع في روايته الوهم ، وكثرت عنده المناكير ، فضعفوا حديثه ، وتركوه لهذا المعنى .

ثانيا : من دفنوا كتبهم ولم يكن لفعلهم أثر على ضبطهم

بعد أن ذكرتُ جملة من الرواة الذين دفنوا كتبهم التي كانوا يعتمدون عليها في مروياتهم ، فكان ذلك سببا في اختلال ضبطهم حين حدثوا من حفظهم ، أذكر جملة من الرواة الذين دفنوا كتبهم أو بعضها وهم أحد رجلين : رجل دفن كتبه ،

---

[١] السابق نفسه .

[٢] الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٨/٦ .

[٣] الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٠١/٦ .

[٤] المجروحين لابن حبان ٢٤٦/٢ رقم (٩٢٢) .

[٥] تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٨٧/٩ رقم (٥٣٥) .

[٦] تقريب التهذيب لابن حجر ٤٩٤/١ رقم (٦١٠٨) .

وأقبل على العبادة وانشغل بها عن التحديث وانقطع عنه بالكلية ورجل دفن كتبه أو بعضها ثم احتاج مرة أخرى إلى جلاء نفسه ، ووجد أن جلاءها بالنظر في كتب العلم ، فلم يصبر على ترك التحديث فعاد إليه ولم يتأثر ضبطه .

ومن هؤلاء :

١ – حَمَّادُ بن أُسَامَة[١]

وهو : حماد بن أسامة بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي .

روى عن : إبراهيم بن محمد الفزاري ، والأجلح بن عبد الله ، والأحوص بن حكيم ، وأسامة بن زيد الليثي ، وإسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي بردة بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وبشر بن خالد الكوفي ، وبشير بن عقبة أبي عقيل الدورقي ، وبهز بن حكيم وحماد بن زيد ، وسليمان بن مهران الأعمش وغيرهم .

روى عنه : إبراهيم بن سعيد ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن أبان البلخي ومحمد بن إدريس الشافعي ، ومحمد بن إسماعيل الواسطي ،

---

١ ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٢١٧/٧ رقم (١٤٧١) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٣ رقم (١) ، خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ٩١/١ ، الجرح والتعديل للرازي ١٣٢/٣ رقم (٦٠٠) ، رجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢٠٠/١ رقم (٢٥٩) ، رجال صحيح مسلم لابن منجويه ١٥٨/١ رقم (٣١٥) ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩٤/٦ تاريخ الإسلام للذهبي ١٢٥/١٤ ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ١٠٤/١ رقم (٢٤٣) ، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٤٨/٨ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٧/٩ رقم (٧٦) ، التاريخ الكبير للبخاري ٢٨/٣ رقم (١١٣) الثقات لابن حبان ٢٢٢/٦ رقم (٧٤٥٣) ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٧٣/١ رقم (١٣٧٩) ، طبقات المدلسين لابن حجر ٣٠/١ رقم (٤٤) ، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥٧/٢ رقم (٢٢٣٨) ، تقريب التهذيب لابن حجر ١٧٧/١ رقم (١٤٨٧) .

ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ، ومحمد بن بجير المحاربي وغيرهم.

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال أحمد بن حنبل وابن معين وابن سعد[١] والعجلى : ثقة ، وزاد ابن سعد : مأمونا كثير الحديث يدلس ويبين تدليسه ، وكان صاحب سنة ، وزاد العجلي : كان يعد من حكماء أصحاب الحديث ، وزاد أحمد : كان أعلم الناس بأمور الناس وأخبار أهل الكوفة وما كان أرواه عن هشام بن عروة وقال أيضا : كان ثبتا ما كان أثبته لا يكاد يخطئ ، وقال مرة أخرى : عندما سئل أبي عن أبي عاصم وأبي أسامة من أثبتهما في الحديث ؟ فقال : أبو أسامة أثبت من مائة مثل أبي عاصم ، كان أبو أسامة صحيح الكتاب ضابطا للحديث كيسا صدوقا.[٢]

قال أبو داود : قال وكيع بن الجراح : نهيت أبا أسامة أن يستعير الكتب ، وكان دفن كتبه "[٣] ، وقال سفيان بن وكيع : كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها قال لي ابن نمير أن المحسن لأبي أسامة يقول أنه دفن كتبه ثم تتبع الأحاديث بعد من الناس.[٤]

قال ابن حجر : ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره.[٥]

٢- مُحَمَّد بن يُوسُف بن مَعْدَان[١]

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٣٩٤ .

[٢] تهذيب الكمال للمزي ٧/٢٢٢ رقم (١٤٧١) ، الجرح والتعديل للرازي ٣/١٣٢ رقم (٦٠٠) .

[٣] تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٤ رقم (٣) .

[٤] المصدر السابق نفسه .

[٥] تقريب التهذيب لابن حجر ١/١٧٧ رقم (١٤٨٧) .

وهو : محمد بن يوسف بن معدان بن سليمان أبو عبد الله يعرف بعروس الزهاد . سكن هو وأخواه عبد الرحمن وعبد العزيز محلة جورجير ، وتوفي بالمصيصة ودفن إلى جنب مخلد ابن الحسين ، له المناقب المشهورة ، والفضائل المذكورة ، توفي سنة أربع وثمانين ومائة ولم يكمل أربعين سنة . روى عن : يونس بن عبيد ، والأعمش ، والثوري ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة وروى عنه : يحيى القطان ، وابن مهدي ، ومحمد بن عيينة الفزاري ، ومخلد بن الحسين ، وأبو إسحاق الفزاري ، وعبد الله بن المبارك ، وعطاء بن مسلم وزهير بن عباد وغيرهم .

قال أبو نعيم الأصبهاني : " دفن كتبه وكان يقول هب أنك قاض فكان ماذا ؟ هب أنك مفت فكان ماذا ؟ هب أنك محدث فكان ماذا ؟ وأقبل على التوحد والتعبد ، وآثر الخمول واتباع منهج الرسول وابتغى الدنو والوصول " [٢] ، وقال أيضا : وكان من الثقات مقبول القول.[٣]

وقال صاحب حلية الأولياء : " ومنهم ذو القلب الرجيف ، واللب الثاقب الخصيف ، والنفس الذائب النحيف ، عرف مالكه عظيما فخنع وخضع ، وراقبه عليما فخشي وخشع ، ولاحظه كريما فرضي وقنع ، فابتهل إليه مستغفرا ومفتقرا ، ولامح صنائعه معتبرا ، وتنصل إليه من الزلل والهفوات معتذرا موقنا أنه على قبوله

---

[١] ينظر ترجمته في : تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ١٤١/٢ رقم (١٣٢٠) ، حلية الاولياء لأبي نعيم ٣٨٩/١٠ رقم (٦٧٠) ، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ٢٥/٢ رقم (١٩٦٢) ، طبقات المحدثين بأصبهان ٢١/٢ رقم (٨٣) ، المنتظم ١٠٠/٩ رقم (١٠٠٥) ، تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨٥/١٢ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٨١/٤ رقم (٦٦٤) ، الوافي بالوفيات للصفدي ١٦٠/٥ .

[٢] تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ١٤١/٢ .

[٣] السابق ١١٩/١ .

مقتدرا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن معدان المعروف بالبناء كان للآثار حافظا ومتبعا له التصانيف في نسك العارفين ومعاملة العاملين"[١] .

وعليه : فهذا الراوي كان ثقة حافظا للآثار ، وكان من الزهاد العباد الصالحين ، قد دفن كتبه ولم يكن لذلك أثر على ضبطه وحفظه .

٣- الْحَسَن بن رُودْبَار

قال العجلي : كوفي ثقة دفن كتبه ، وقال : لا يصلح قلبي على الحديث ، وكان بسن أبي أسامة.[٢]

٤- بِشْرُ بن الحَارِث[٣]

وهو : بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي نزيل بغداد .

روى عن : إبراهيم بن سعد ، وبشر بن منصور السليمي ، وحجاج بن منهال ، وحماد بن زيد ، وخالد ابن عبد الله الواسطي ، وزيد بن أبي الزرقاء ، وأبي الأحوص سلام بن سليم ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وعبد الله بن داود الخريبي ، وعبد الله بن المبارك وغيرهم .

---

[١] حلية الأولياء لأبي نعيم ١٠/٤٠٢ .

[٢] معرفة الثقات للعجلي ١/٢٩٤ رقم (٢٩٣) .

[٣] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٤/٩٩ رقم (٦٨٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١/٣٨٩ رقم (٨١٨) الجرح والتعديل للرازي ٢/٣٥٦ رقم (١٣٥٤) ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧/٦٧ رقم (٣٥١٧) ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٣٤٢ ، المقتنى في سرد الكنى للذهبي ٢/١١٢ رقم (٦١٩٤) ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٨/٣٣٦ رقم (٤٤٦) ، الثقات لابن حبان ٨/١٤٣ رقم (١٢٦٥١) ، تقريب التهذيب لابن حجر ١/١٢٢ رقم (٦٨٠) ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٦/١٠٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠/٤٦٩ رقم (٥٣) ، الوافي بالوفيات للصفدي ١٠/٩١ .

روى عنه : إبراهيم بن إسحاق ، وإبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وعبد الله بن عبيد البغدادي ، وعبد الصمد بن محمد العباداني ، وابن عمه علي بن خشرم وعمر بن موسى الجلاء ، والفضل بن العباس الحلبي ، ومحمد بن جعفر وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال أبو حاتم : ثقة مرضي[١] ، وقال الخطيب : سكن بغداد وكان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد ، وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل ، وحسن الطريقة ، واستقامة المذهب ، وعزوف النفس وإسقاط الفضول ، وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية ، وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك وكل ما سمع منه فإنما هو على طريق المذاكرة .[٢] ، وقال محمد بن سعد : كان من أبناء خراسان من أهل مرو ، ونزل بغداد وطلب الحديث ، وسمع من حماد بن زيد ، وشريك ، وعبد الله بن المبارك ، وهشيم وغيرهم سماعا كثيرا ثم أقبل على العبادة واعتزل الناس فلم يحدث ، ومات ببغداد يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين ، وشهده خلق من أهل بغداد وغيرها ، ودفن بباب حرب وهو يومئذ ابن ست وسبعين سنة.[٣] ، وقال ابن حبان : وأخباره وشمائله في التقشف وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها ، روى أحرفا يسيرة عن مولاه وأضرابهم ، وكان ثورى المذهب في الفقه والورع جميعا مات سنة

---

[١] الجرح والتعديل للرازي ٣٥٦/٢ .

[٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٧/٧ .

[٣] الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٤٢/٧ .

تسع وعشرين ومائتين.[١] ، وقال ابن حجر : أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ثقة قدوة من العاشرة مات سنة سبع وعشرين وله ست وسبعون.[٢]

٥- بِشْرُ بن مَنْصُورٍ[٣]

وهو : بشر بن منصور السليمي أبو محمد البصري والد إسماعيل بن بشر بن منصور .

روى عن : أيوب السختياني ، وثور بن يزيد ، وسفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وعبد العزيز بن أبي رواد ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وعبيد الله بن عمر العمري ، وعطاء السليمي وعمر بن محمد بن المنكدر ، وعمر بن نبهان ، وقزعة بن سود الباهلي وغيرهم .

روى عنه : أحمد بن عبيد الله الغداني ، وأزهر بن مروان ، وبشر بن الحارث الحافي ، والحسين بن حفص الأصبهاني ، وزهير بن نعيم البابي أبو عبد الرحمن السجستاني ، وسليمان بن حرب وسيار بن حاتم ، وشيبان بن فروخ ، والعباس بن الوليد النرسي وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت أحدا أقدمه في الرقة والورع على بشر بن منصور[١] ، وقال أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم[٢] والنسائي[٣] والذهبي[٤] : ثقة ،

---

[١] الثقات لابن حبان ١٤٣/٨ .

[٢] تقريب التهذيب لابن حجر ١٢٢/١ .

[٣] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٥١/٤ رقم (٧٠٨) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٢/١ رقم (٨٤٥) الجرح والتعديل للرازي ٣٦٥/٢ رقم (١٤٠٨) ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ٧٣٤/٢ رقم (٢٩٦٨) ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٩/٦ رقم (٣٧٦) ، الثقات لابن حبان ١٤٠/٨ رقم (١٢٦٣٦) ، الكاشف للذهبي ٢٧٠/١ رقم (٥٩٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر ١٢٤/١ رقم (٧٠٤) .

وزاد أحمد : ثقة وزيادة[٥] وزاد أبو زرعة : مأمون[٦] ، وقال على بن المديني : ما رأيت أحدا أخوف لله من بشر بن منصور ، وكان يصلي كل يوم خمس مائة ركعة ، وكان قد حفر قبره ، وختم فيه القرآن ، وكان ورده ثلث القرآن وكان ضيغم صديقا له صير الليل ثلاثة أثلاث ثلثا يصلي وثلثا يدعو وثلثا ينام ، وكان قد سمع ودفن كتبه ، ومات هو وبشر ابن منصور في يوم واحد فدفنا بشرا ، ثم رجعنا فقالوا : دفنا ضيغما.[٧] وقال علي بن نصر : ثبت في الحديث.[٨] ، وقال أبو نعيم : المتعبد العليم المتوجد السليم ، استحلى الوحدة والأذكار ، وسلم من الفتنة والأخطار.[٩] ، وقال ابن حجر : صدوق عابد زاهد من الثامنة مات سنة ثمانين.[١٠]

وعليه : فيظهر أن هذا الراوي كان ثقة كما صرح أئمة الجرح والتعديل كابن معين وأبي زرعة وأبي حاتم والنسائي والذهبي وغيرهم ، وقد دفن كتبه ، وأقبل على العبادة والزهد ولا يزال ثقة حافظا .

٦ – ضَيْغَم بن مَالِك[١١]

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ١٥٣/٤ .

[٢] الجرح والتعديل للرازي ٣٦٥/٢ .

[٣] تهذيب الكمال للمزي ١٥٣/٤ .

[٤] الكاشف للذهبي ٢٧٠/١ .

[٥] الجرح والتعديل للرازي ٣٦٥/٢ .

[٦] السابق نفسه .

[٧] تهذيب الكمال للمزي ١٥٣/٤ .

[٨] السابق نفسه .

[٩] حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٩/٦ .

[١٠] تقريب التهذيب لابن حجر ١٢٤/١ .

[١١] ينظر ترجمته في : الجرح والتعديل للرازي ٤٧٠/٤ رقم (٢٠٦٨) ، الثقات لابن حبان ٤٨٦/٦ رقم (٨٧٠٣) المنتظم لابن الجوزي ٩٨/٨ رقم (٧٧٨) ، تاريخ الإسلام للذهبي

وهو : ضيغم بن مالك أبو مالك ، ويقال أبو بكر الراسبي ، روي عن مالك بن دينار ، وروى عنه : سيار بن حاتم ، وأبو على ، وأبو أيوب مولى ضيغم ، وابنه أبو غسان مالك بن ضيغم ، وقال ابن مهدى : ما رأت عيناي مثل ضيغم[١] ، وقال ابن حبان : أخباره في العبادة مشهورة[٢].

وقال علي بن المديني : كان ضيغم قد دفن كتبه ، وكان ينام ثلث الليل ويتعبد ثلثيه.[٣]، وقال صاحب الوافي بالوفيات : أخذ عن التابعين ، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة للهجرة.[٤]

٧- دَاوُدُ بن نُصَيْر[٥]

١٩٤/١٢ ، الوافي بالوفيات ٢١٦/١٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٢١/٨ رقم (١١٣) ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٣٥٧/٣ رقم (٥٥١) .

[١] الجرح والتعديل للرازي ٤٧٠/٤ .

[٢] الثقات لابن حبان ٤٨٦/٦ .

[٣] تاريخ الإسلام للذهبي ١٩٤/١٢ .

[٤] الوافي بالوفيات للصفدي ٢١٦/١٦ .

[٥] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٤٥٥/٨ رقم (١٧٨٩) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٧٦/٣ رقم (٣٨٧) التاريخ الكبير للبخاري ٢٤٠/٣ رقم (٨١٩) ، الجرح والتعديل للرازي ٤٢٦/٣ رقم (١٩٣٩) ، الكنى والأسماء لمسلم ابن الحجاج ٣٧١/١ رقم (١٣٦٦) ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٣٥/٧ رقم (٤٠١) ، اللباب في تهذيب الأنساب ٣٠١/٢ ، الثقات لابن حبان ٢٨٢/٦ رقم (٧٧٤٤) ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٦٨/١ رقم (١٣٤٢) ، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥/٣ رقم (٢٦٥٤) ، لسان الميزان لابن حجر ٢١٣/٧ رقم (٢٨٨٨) ، الكاشف للذهبي ٣٨٢/١ رقم (١٤٦٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر ٢٠٠/١ رقم (١٨١٦) ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤٧/٨ رقم (٤٤٥٥) ، البداية والنهاية لابن كثير ١٤٥/١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي ١٧٧/١٠ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣١٢/١٣ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٩/٢ رقم (٢٢٥) .

وهو : داود بن نصير الطائي أبو سليمان الكوفي الفقيه الزاهد .

روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، وحبيب بن أبي عمرة ، وحميد الطويل ، والأعمش ، وعبد الملك ابن عمير ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهشام بن عروة وغيرهم .

روى عنه : إسحاق بن منصور ، وإسماعيل بن علية ، وأفلح بن محمد بن زرعة ، وحماد بن أبي حنيفة ، وزافر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وشعيب بن حرب ، وصالح بن موسى ، وعبد الله بن إدريس ، وعطاء بن مسلم الحلبي الخفاف ، وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال يحيى بن معين : ثقة[١] ، وقال على بن المديني : قال سفيان بن عيينة : كان داود الطائي ممن علم وفقه ، ثم قال : وكان يختلف إلى أبي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام قال : فأخذ حصاة فحذف بها إنسانا فقال له أبو حنيفة : يا أبا سليمان طال لسانك ، وطالت يدك قال : فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب ، فلما علم أنه يصبر عمد إلى كتبه فغرقها في الفرات ، ثم أقبل على العبادة وتخلى.[٢]

وقال أبو نعيم : الفقيه الواعي البصير الراعي العابد الطاوي ، أبصر معتبرا ، وسبق مبتدرا ، تشمر منتصبا ، وانتظر مرتقبا ، أضناه الفرق ، وألهاه القلق.[٣]

وقال الذهبي : من كبار الزهاد ، وهو ثقة بلا نزاع ، وثقه ابن معين .[٤] ، وقال ابن حبان : " كان داود من الفقهاء من كان يجالس أبا حنيفة ، ثم عزم على العبادة

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ٤٥٦/٨ .

[٢] تهذيب الكمال للمزي ٤٥٦/٨ .

[٣] حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٣٥/٧ .

[٤] ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥/٣ .

فجرب نفسه على السكوت فكان يحضر المجلس وهم يخوضون وهو لا ينطق ، فلما أتى عليه سنة وعلم أنه يصبر على أن لا يتكلم في العلم غرق كتبه في الفرات ، ولزم العبادة ، وورث عشرين دينارا أكلها في عشرين سنة ، ثم مات ولم يأخذ من السلطان عطية ، ولا قبل من الإخوان هدية"[١] ، وقال الآجري عن أبي داود : دفن داود الطائي كتبه .[٢] ، وقال ابن حجر : ثقة فقيه زاهد من الثامنة مات سنة ستين وقيل خمس وستين .[٣]

قلت : وما قاله " الآجري" عن " أبي داود " أن " داود الطائي " قد دفن كتبه خلافا لما قاله " ابن المديني " عن ابن عيينة " أنه أغرقها ، ولعل الجامع بينهما أنه أعدمها ووراها عن الأنظار لا فرق في ذلك الدفن في باطن الأرض أو في قاع الفرات ، وأكثر الرويات على أنه غرقها وقد يحمل ما قاله " أبو داود " على هذا المعنى ، والحاصل أنه تخلى وأقبل على الزهد والعبادة ، والله أعلم .

٨- عُبَيْدَة بن عَمْرو[٤]

---

[١] الثقات لابن حبان ٢٨٢/٦ .

[٢] تهذيب التهذيب لابن حجر ١٧٦/٣ .

[٣] تقريب التهذيب لابن حجر ٢٠٠/١ .

[٤] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٢٦٦/١٩ رقم (٣٧٥٦) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧٨/٧ رقم (١٨٥) الجرح والتعديل للرازي ٩١/٦ رقم (٤٦٦) ، الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج ٧٨٥/٢ رقم (٣١٩٣) ، الثقات لابن حبان ١٣٩/٥ رقم (٤٢٥٥) ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٠/١ رقم (٢٧) ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ٩٩/١ رقم (٧٣٥) ، تقريب التهذيب لابن حجر ٣٧٩/١ رقم (٤٤١٢) ، معرفة الثقات للعجلي ١٢٤/٢ رقم (١١٩٧) .

وهو : عبيدة بن عمرو ، ويقال بن قيس بن عمرو السَلْماني المرادي أبو عمرو الكوفي ، وسلمان بسكون اللام بطن من مراد ، وهو ابن ناجية بن مراد ، أسلم قبل وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – بسنتين ولم يلقه .

روى عن : عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي بن أبي طالب .

روى عنه إبراهيم النخعي ، وسعيد بن أبي هند ، وعامر الشعبي ، وعبد الله بن سلمة ، ومحمد بن سيرين ، والنعمان بن قيس ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأبو البختري الطائي ، وأبو حسان الأعرج ، وأبو حصين الأسدي وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال سفيان بن عيينة : كان عبيدة يوازي شريحا في العلم والقضاء[١] ، وقال ابن معين : " ثقة لا يسأل عنه ، وقال الدارمي : قلت لابن معين : علقمة أحب إليك أو عبيدة ؟ فلم يخير قال عثمان : هما ثقتان "[٢] ، وقال الذهبي : الفقيه العلم كاد أن يكون صحابيا أسلم زمن فتح مكة باليمن[٣] ، وقال ابن حجر: تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت ، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين.[٤]

وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة جاهلي أسلم قبل وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – بسنتين ولم ير النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان من أصحاب علي وعبد الله ، وكان أعورا ، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرءون ويفتون ، وكان

---

[١] تهذيب الكمال للمزي ٢٧٦/١٩ .

[٢] الجرح والتعديل للرازي ٩١/٦ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧٨/٧ .

[٣] تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٠/١ .

[٤] تقريب التهذيب لابن حجر ٣٧٩/١ .

شريح إذا اشتد عليه الشيء قال : إن هاهنا رجلا من بني سلمان فيه جرأة فيرسل إلى عبيدة.[١]

قلت : وقد نقل غير واحد قول " النعمان بن قيس " أنه محا كتبه خشية أن تقع في يد من ليس من أهل هذا الشأن : دعا عبيدة عند موته فمحاها ، وقال : أخشى أن تضعوها على غيرموضعها.[٢]

٩- أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[٣]

وهو : أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث الغطفاني التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري الدمشقي الزاهد كوفي الأصل ، روى عن : إبراهيم بن أيوب الحوراني ، وأحمد بن ثعلبة وأحمد بن حجر الجزري ، وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وروى عنه : أبو داود ، وابن ماجه ، وبقي بن مخلد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن أبي داود ، وسليمان بن أيوب وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال مسلمة بن قاسم : شامي ثقة[٤] ، وقال أبو نعيم : الزاهد في السراري ، النابذ للجواري ، العابد في القفار والبرارى ، كان لفضول الدنيا قاليا ، وعن الملاذ ساليا

---

[١] معرفة الثقات للعجلي ١٢٤/٢ .

[٢] الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٤/٦ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٣/٤ .

[٣] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ٣٦٩/١ رقم (٦٢) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٣/١ رقم (٨٤) ، تقريب التهذيب لابن حجر ٨١/١ رقم (٦١) ، حلية الأولياء لأبي نعيم ٨١/١ رقم (٤٦٥) ، الكاشف للذهبي ١٩٧/١ رقم (٥١) ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٨٥/١٢ رقم (٢٦) .

[٤] تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٣/١ .

، وفي مكين الأحوال عاليا ، ولصحيح الآثار حاويا[١] ، وقال أيضا : " قال إبراهيم بن يوسف : رمى أحمد بن أبي الحواري بكتبه فقال : نعم الدليل كنت ، والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال ، ثم قال : قال يوسف بن الحسين : طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة ، فلما بلغ الغاية حمل كتبه إلى البحر فغرقها ، وقال : يا علم لم أفعل هذا بك تهاونا بك ، ولا استخفافا بحقك ، ولكن كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك[٢] ، وقال ابن حجر : ثقة زاهد من العاشرة مات سنة ست وأربعين[٣] .

وعليه : فيظهر أن " ابن أبي الحواري " كان ثقة ، ثم حمل كتبه فأغرقها ورمى بها متعللا أنه قد اهتدي بها ثم استغنى عن العلم وانشغل بالعمل فأقبل على العبادة وترك التحديث بالجملة .

١٠ – أَبُو إِبْرَاهِيم التَرْجَمَانِيّ[٤]

وهو : إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي أبو إبراهيم الترجماني من أبناء خراسان .

روى عن : إسحاق بن الحارث الدمشقي ، وإسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد ، وحبان بن علي العنزي ، وحديج بن معاوية الجعفي ، وخلف بن خليفة ، وداود بن

---

[١] حلية الأولياء لأبي نعيم ٥/١٠ .

[٢] السابق ٦/١٠ .

[٣] تقريب التهذيب لابن حجر ٨١/١ .

[٤] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٣/٣ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣٧/١ رقم (٥٠٨) ، الجرح والتعديل للرازي ١٥٧/٢ رقم (٥٢٦) ، الثقات لابن حبان ٩٣/٨ رقم (١٢٣٩٣) ، تقريب التهذيب لابن حجر ١٠٥/١ رقم (٤١٢) ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦٤/٦ رقم (٣٢٩٧) ، الوافي بالوفيات للصفدي ٤٧/٩ .

الزبرقان ، وزكريا بن منظور القرظي ، وسعد بن سعيد الجرجاني ، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي وغيرهم .

روى عنه : إبراهيم بن إسحاق بن عيسى ، وإبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، وأحمد ابن عبيد القنطري ، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال يحيى بن معين وأبو داود والنسائي : ليس به بأس[١] ، وقال الحسين بن فهم : كان صاحب سنة وفضل وخير كثير[٢] ، وقال أبو حاتم : شيخ[٣] ،" وقال ابن قانع : ثقة ، وقال عبد الله بن أحمد : انتقى عليه أبِي أحاديث وذهب وأنا معه فقرأها عليه" [٤] ، وقال أبو داود : دفن داود الطائي كتبه ، ودفن أبو أسامة كتبه فما أخرجها ، وكان بعد ذلك يستعير الكتب ، ودفن أبو إبراهيم الترجماني كتبه[٥] وقال ابن حجر : لا بأس به من العاشرة مات سنة ست وثلاثين.[٦]

وعليه : فيظهر أن " أبا إبراهيم الترجماني " كان لا بأس به كما صرح أئمة الجرح والتعديل ، وكان قد دفن كتبه واستمر في الرواية ولم يتأثر ضبطه بذلك .

---

[١] الجرح والتعديل للرازي ١٥٧/٢ ، تهذيب الكمال للمزي ١٥/٣ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦٤/٦ .

[٢] تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣٧/١ .

[٣] الجرح والتعديل للرازي ١٥٧/٢ .

[٤] تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣٧/١ .

[٥] تهذيب الكمال للمزي ٤٥٩/٨ .

[٦] تقريب التهذيب لابن حجر ١٠٥/١ .

١١- سُفْيَانُ بن سَعِيد الثَّوري[١]

وهو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي .

روى عن : إبراهيم بن عبد الأعلى ، وإبراهيم بن عقبة ، وإبراهيم بن المنتشر، وإبراهيم بن مهاجر وإبراهيم بن ميسرة ، وإبراهيم بن يزيد الخوزي ، والأحلج بن عبد الله الكندي ، وآدم بن سليمان والد يحيى بن آدم ، وأسامة بن زيد الليثي ،وإسماعيل بن أمية ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم .

روى عنه : أبان بن تغلب ، وإبراهيم بن سعد ، وإبراهيم الفزاري ، وأسباط بن محمد القرشي وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وإسماعيل بن علية ، وأمية بن خالد ، وبشر بن السري ، وبشر بن منصور السليمي ، وبكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني ، وبكير بن شهاب الدامغاني ، وثابت بن محمد العابد ، وثعلبة بن سهيل ، وغيرهم .

أقوال أئمة الجرح والتعديل

قال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأت عيناي مثل أربعة : ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري ، ولا أشد تقشفا من شعبة ، ولا أعقل من مالك بن أنس ، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك[٢] .

---

[١] ينظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي ١٥٤/١١ رقم (٢٤٠٧) ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٩٩/٤ رقم (١٩٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥١/٩ رقم (٤٧٦٣) ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٣/١ رقم (١٩٨) ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧١/٦ ، الجرح والتعديل للرازي ٢٢٢/٤ رقم (٩٧٢) ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٦٩/١ رقم (١٣٤٩) ، تقريب التهذيب لابن حجر ٢٤٤/١ رقم (٢٤٤٥) ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤١/٧ .

[٢] تهذيب الكمال للمزي ١٦٥/١١ .

وقال شعبة : سفيان أحفظ مني[١] ، وقال أبو حاتم : سفيان فقيه حافظ زاهد إمام أهل العراق ، وأتقن أصحاب أبي إسحاق ، وهو أحفظ من شعبة ، وإذا اختلف الثوري وشعبة فالثورى[٢] ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونا ثبتا كثير الحديث حجة .[٣]

وقال الخطيب : كان إماما من أئمة المسلمين ، وعلما من أعلام الدين مجمعا على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد.[٤] ، وقال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ، ولم يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه له حتى صار علما يرجع إليه في الأمصار وملجئا يقتدى به في الأقطار.[٥] ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون.[٦]

قلت : وقد أشار " الذهبي " إلى ما قام به من دفن كتبه بعد أن أثنى عليه بقوله : " كان سفيان رأسا في الزهد والتأله والخوف رأسا في الحفظ رأسا في معرفة الآثار رأسا في الفقه لا يخاف في الله لومة لائم من أئمة الدين[٧] ، ثم قال : قال وكيع : مات سفيان ، وله مئة دينار بضاعة فأوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فأحرقها[٨] ،

---

[١] السابق نفسه .

[٢] الجرح والتعديل للرازي ٢٢٤/٤ .

[٣] الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧١/٦ .

[٤] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥٢/٩ .

[٥] مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ١٦٩/١ .

[٦] تقريب التهذيب لابن حجر ٢٤٤/١ .

[٧] سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤١/٧ .

[٨] السابق ٢٤٢/٧ .

وفي رواية أخرى قال : قال أبو عبد الرحمن الحارثي : دفن سفيان كتبه فكنت أُعِينُه عليها فقلت : يا أبا عبدالله وفي الركاز الخمس فقال : خذ ما شئت فعزلت منها شيئا كان يحدثني منه.[١]

ويظهر من خلال النظر في أقوال أهل العلم أن " الثوري " قد دفن أو أحرق أو مزق بعض كتبه شأنه في ذلك شأن العلماء الذين يخافون الله ، ويحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا ، فلعله فعل ذلك من باب الندم على أشياء كتبها عن قوم ، فدفعه ذلك إلى إعدام ما كتب من باب التوبة عما مضى ، وفي هذا المعنى ورد قول الخطيب البغدادي في تاريخه قال : " عن الأصمعي أن الثوري أوصى أن تدفن كتبه وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم"[٢] ، وقال الحموي في " معجمه " : " وهذا سفيان الثوري مزق ألف جزء ، وطيرها في الريح وقال : ليت يدي قطعت من ها هنا بل من ها هنا ولم أكتب حرفا"[٣].

وقال " ابن الجوزي " : " ولا تخلو هذه الكتب التي دفنوها أن يكون فيها حق ، أو باطل ، أو قد اختلط الحق بالباطل فإن كان فيها باطل فلا لوم على من دفنها ، وإن كان قد اختلط الحق بالباطل ولم يُمكِن تمييزه كان عذرا في إتلافها فإن أقواما كتبوا عن ثقات وعن كذابين واختلط الأمر عليهم فدفنوا كتبهم وعلى هذا يحمل ما يروى عن دفن الكتب عن سفيان الثوري ، وإن كان فيها الحق والشرع فلا يحل إتلافها بوجه لكونها ضابطة العلم وأموالا ، وليسأل من يقصد إتلافها عن مقصوده"[٤] ، والله أعلم .

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٨/٧ .

[٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٦١/٧ .

[٣] معجم الأدباء لابن ياقوت الحموي ٢٩٧/٤ .

[٤] تلبيس إبليس لابن الجوزي ٣٩٨/١ .

الخاتمة

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

١- إن الضبط من الشروط الهامة التى اشترطها المحدثون لقبول المرويات مع الشروط الأخرى غير أن " ضبط الراوي " هو من أهم هذه الشروط ، ومع اشتراطهم للعدالة ، فاشتراط الضبط أهم ، فقد يكون الرجل صالحا في نفسه ، ومشهود له بالزهد والعبادة ، وليس من أهل هذا الشأن ، بل يكون الاغترار بحديثه أشد ، ولذلك نجد أن الحكم على الراوي بهذه الصفة يحتاج إلى مزيد من الدقة والأمانة والعدالة في المطالعة والمقارنة والنظر .

٢- من المعلوم أن " ضبط الكتاب " هو صيانة الراوي كتابه عن تطرق الخلل إليه حين سمع فيه إلى أن يؤدي ، وأن يكون مأمونا من الدس والتحريف ، وضبط الكتاب كله تام لا يُتَصَوَّر فيه النقصان فأقل تغيير في الكتاب يخرجه بالكلية عن دائرة الضبط ، ويسقط الاحتجاج به ، وقد وقع من بعض الرواة " دفن " كتبهم لأسباب كثيرة – سبق ذكرها – وكان لها أثر على ضبط بعضهم فساء حفظهم واختل ضبطهم عندما حدثوا من حفظهم بعد أن قاموا بدفن الكتب التي كانوا يعتمدون عليها وكان منهم ١- عطاء بن مُسْلِم الخَفَّاف ، ٢- سَلْمُ بن مَيْمُونٍ الْخَوَّاص ٣- يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاط ٤- مُطَّلِبُ بن زِيَادٍ ٥- مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ٦- عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ القرشي ، ٧- محمد بن عُبَيْدِ اللَّه الْعَرْزَمِيّ .

ومنهم من دفن كتبه وترك الرواية بالكلية ، أو فعل ذلك دون أن يتأثر ضبطه بفعله ، ومنهم : ١- حَمَّادُ بن أُسَامَة ، ٢- محمد بن يوسف بن معدان ، ٣ – الحسن بن رودبار ، ٤- بِشْرُ بن الحَارِث ٥- بِشْرُ بن مَنْصُورٍ ، ٦- ضَيْغَم بن مَالِك ، ٧- دَاوُدُ بن نُصَيْر ، ٨- عُبَيْدَة بن عَمْرو ، ٩- أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي الْحَوَارِيّ ، ١٠ – أَبُو إِبْرَاهِيم التَرْجَمَاني ، ١١ – سُفْيَانُ بن سَعِيد الثَّوري .

المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : كتب اللغة

١- أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

٢- الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ، دار عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، الطبعة الأولى .

٣- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار النشر: دار الهداية ، تحقيق : مجموعة من المحققين.

٤- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الكتاب العربي بيروت - ١٤٠٥، الطبعة الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري .

٥- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١ م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : محمد عوض.

٦- التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، دار الفكر الطبعة الثانية ٢٠٠٢م تحقيق : د/ محمد رضوان الداية .

٧- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر بيروت، الطبعة : الأولى .

٨- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥ تحقيق : محمود خاطر.

ثانيا : كتب علوم الحديث وما يتعلق بها

- أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ الطبعة الأولى ، المحقق : صبحي البدري السامرائي .

– أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان ، عالم الكتب بيروت .
– الآداب الشرعية والمنح المرعية لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام
– الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني ، مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ هـ ، الطبعة الأولى ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس .
– الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة بيروت١٣٩١ هـ – ١٩٧١م ، المحقق: محمد الصباغ
– أطراف الغرائب والأفراد لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م الطبعة الأولى ، المحقق محمود محمد محمود حسن .
– أطراف الغرائب والأفراد لعلي بن عمر بن أحمد أبي الحسن الدارقطني البغدادي.
– الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط لإبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الوكالة العربية الزرقاء المحقق: علي حسن علي عبد الحميد .
– الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى علي بن هبة الله ابن ماكولا دار الكتب العلمية بيروت١٤١١ الطبعة الأولى.
– الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع / ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي دار الكتب العلمية بيروت –

لبنان ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م الطبعة الأولى المحقق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

– الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني دار الفكر بيروت ١٩٨٠ الأولى المحقق عبد الله عمر البارودي .

– الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي لأحمد محمد شاكر دار الفيحاء .

– البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبي الفداء مكتبة المعارف بيروت .

– البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني دار المعرفة بيروت

– البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير اسم المؤلف: لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ، دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض–السعودية ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م الطبعة الاولى ، المحقق: مصطفى أبو الغيط .

– بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن القطان الفاسي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك دار طيبة الرياض ١٤١٨هـ–١٩٩٧م الطبعة الأولى المحقق: د. الحسين سعيد .

– تاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ١٣٩٩ – ١٩٧٩ ، الطبعة الأولى المحقق: د. أحمد محمد نور سيف.

– تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) لأبي زكريا يحيى بن معين دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٠ ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف.

– تاريخ أسماء الثقات لعمر بن أحمد أبي حفص الواعظ الدار السلفية الكويت ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م الطبعة: الأولى المحقق : صبحي السامرائي .

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي دار الكتاب العربي لبنان بيروت ١٤٠٧هـ الطبعة الأولى المحقق: د. عمر عبد السلام تدمرى

– التاريخ الأوسط لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي دار الوعي مكتبة دار التراث حلب ، القاهرة ١٣٩٧ – ١٩٧٧ الطبعة الأولى المحقق: محمود إبراهيم زايد

– التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

– تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي دار الكتب العلمية بيروت .

– تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

– التبيين لأسماء المدلسين لإبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبي الوفا الحلبي الطرابلسي مؤسسة الريان بيروت ١٤١٤ – ١٩٩٤ الطبعة الأولى المحقق: محمد إبراهيم داود الموصلي

– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مكتبة الرياض الحديثة الرياض المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف .

– تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى.

– تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم لأحمد بن شعيب النسائي دار الوعي حلب ١٣٦٩ الطبعة الأولى المحقق: محمود إبراهيم زايد .

– التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م الأولى ، اسم المحقق: د. أبو لبابة حسين .

– تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

– تقييد العلم للخطيب لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دار إحياء السنة النبوية .

– التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت – لبنان ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م الأولى المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان .

– تلبيس إبليس لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. السيد الجميلي .

– التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ١٣٨٧ المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي

– تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعلي بن محمد بن علي ابن عراق الكناني أبي الحسن دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ هـ الطبعة الأولى المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري.

– تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٤ – ١٩٨٤ الطبعة: الأولى.
– تهذيب الكمال لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٠ – ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
– توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري الدمشقي مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م الطبعة الأولى المحقق: عبد الفتاح أبو غدة.
– توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني.
– التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي دار الفكر المعاصر دار الفكر بيروت ، دمشق ١٤١٠ الطبعة الأولى المحقق: د. محمد رضوان الداية .
– الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
– جامع التحصيل في أحكام المراسيل لأبي سعيد بن خليل أبو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
– جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين أبي سعيد خليل العلائي عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٦ الطبعة الثانية المحقق: حمدي عبدالمجيد السلفي .
– الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

– خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال الحافظ لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر حلب / بيروت

– الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني مجلس دائرة المعارف العثمانية صيدر اباد/ الهند١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م الطبعة الثانية .

– ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر المقدسي دار السلف الرياض١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م الطبعة الأولى المحقق: د.عبد الرحمن الفريوائي .

– ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي دار النشر: مكتبة المنار – الزرقاء – ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور.

– رجال صحيح مسلم لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني دار المعرفة بيروت١٤٠٧ الطبعة الأولى المحقق: عبد الله الليثي.

– الرحلة في طلب الحديث لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبي بكر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٥ الأولى المحقق نور الدين عتر .

– الرسالة لمحمد بن إدريس الشافعي القاهرة ١٣٥٨ – ١٩٣٩ المحقق: أحمد محمد شاكر

– سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم لأبي عبد الله مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ١٤١٤ ، الطبعة الأولى ، المحقق: د. زياد محمد منصور.

– سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ١٣٩٩ – ١٩٧٩ الطبعة الأولى المحقق: محمد علي قاسم العمري.

– سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط

– الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح لإبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي مكتبة الرشد الرياض – السعودية ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م الطبعة الأولى المحقق صلاح فتحي هلل .

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي دار بن كثير دمشق ١٤٠٦ هـ المحقق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

– شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لنور الدين أبي الحسن على ابن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" دار الأرقم : لبنان / بيروت المحقق: محمد نزار تميم

– شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي مكتبة المنار الزرقاء – الأردن ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م الطبعة الأولى المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد .

– صفة الصفوة لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ – ١٩٧٩ الطبعة الثانية المحقق: محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعجي .

– الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي دار الوعي حلب ١٣٦٩ الطبعة الأولى المحقق محمود إبراهيم زايد .

– الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي دار الوعي حلب ١٣٩٦ الطبعة الأولى المحقق: محمود إبراهيم زايد .
– الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي دار المكتبة العلمية بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م الطبعة الأولى المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي.
– الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ، دار الوفاء المنصورة١٤٠٩ الطبعة الثانية المحقق: د. سعدي الهاشمي .
– الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي دار الوعي حلب ١٣٩٦ الطبعة الأولى المحقق: محمود إبراهيم زايد .
– الضعفاء والمتروكين لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج دار الكتب العلمية بيروت١٤٠٦ الطبعة الأولى المحقق : عبد الله القاضي .
– طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ الأولى .
– طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى المعرفة بيروت المحقق محمد حامد الفقي
– طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الأولى المحقق د. الحافظ عبد العليم خان .
– طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م الطبعة الأولى المحقق: مصطفى عبد القادر عطا
– طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي دار القلم بيروت المحقق خليل الميس .

– الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري ا، دار النشر: دار صادر – بيروت

– طبقات المدلسين لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي مكتبة المنار عمان ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي .

– علل الحديث لعبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبي محمد دار المعرفة بيروت ١٤٠٥ المحقق محب الدين الخطيب .

– علل الحديث ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني المكتب الإسلامي ، دار الخاني بيروت ، الرياض ١٩٨٨ – ١٤٠٨ الأولى المحقق وصي الله بن محمد عباس .

– العلل الواردة في الأحاديث النبوية لعلي بن عمر بن أحمد أبي الحسن الدارقطني البغدادي دار طيبة الرياض ١٩٨٥ – ١٤٠٥ الأولى المحقق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي .

– علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري دار الفكر المعاصر بيروت ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م المحقق د . نور الدين عتر .

– فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض – ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، الطبعة الأولى .

– فتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي دار الكتب العلمية لبنان ١٤٠٣هـ الطبعة الأولى .

– الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٧هـ الطبعة الثالثة المحقق: عبد الرحمن يحيى المعلمي.

– الكاشف لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة الأولى تحقيق: محمد عوامة.

– الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

– الكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني دار الفكر بيروت ١٤٠٩ – ١٩٨٨ الطبعة الثالثة المحقق: يحيى مختار غزاوي .

– الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لإبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت ١٤٠٧ – ١٩٨٧ الطبعة الأولى المحقق: صبحي السامرائي .

– كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام – صلى الله عليه وسلم – للأستاذ الدكتور/ عبد الموجود عبد اللطيف.

– الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي المكتبة العلمية المدينة المنورة المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني.

– الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبي الحسين الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ١٤٠٤ الطبعة الأولى المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري .

– الكواكب النيرات لمحمد بن أحمد بن يوسف أبي البركات الذهبي الشافعي دار العلم الكويت المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي .
– اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع لمحمد بن خليل الطرابلسي دار البشائر الإسلامية بيروت١٤١٥ هـ الطبعة الأولى المحقق: فواز أحمد زمرلي .
– اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م الطبعة الأولى المحقق: صلاح عويضة .
– اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
– لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الثالثة المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند –
– المؤتلف والمختلف لمحمد بن طاهر بن علي بن القيسراني دار الكتب العلمية بيروت١٤١١ الطبعة الأولى المحقق: كمال يوسف الحوت .
– المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي دار الوعي حلب١٣٩٦هـ الطبعة الأولى المحقق: محمود إبراهيم زايد .
– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر ابن حجر الهيثمي دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي القاهرة ، بيروت ١٤٠٧.
– مختصر الكامل في الضعفاء لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي مكتبة السنة مصر القاهرة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م الأولى المحقق أيمن بن عارف الدمشقي .

– المختلطين لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن الأمير سيف الدين بن عبد الله العلائي مكتبة الخانجي القاهرة – مصر١٤١٧هـ – ١٩٩٦م الطبعة الأولى المحقق: د . رفعت فوزي عبد المطلب

– المدخل إلى الصحيح لمحمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري أبي عبد الله مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ الأولى المحقق د. ربيع هادي عمير المدخلي .

– المدخل إلى كتاب الإكليل لمحمد بن عبد الله بن حمدويه أبي عبد الله الحاكم دار الدعوة الاسكندرية المحقق د. فؤاد عبد المنعم أحمد .

– مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان أبي حاتم البستي دار الكتب العلمية بيروت .

– المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري مؤسسة الرسالة بيروت١٣٩٨ هـ الطبعة الثانية المحقق: عبد الفتاح أبو غدة .

– معجم الأدباء لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م الأولى .

– معجم المختلطين لمحمد بن طلعت الأولى ١٤٢٥ / ٢٠٠٥ دار أضواء السلف الرياض.

– معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤ الأولى المحقق بشار عواد معروف شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس .

– المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي دار الفكر بيروت ١٤٠٤ الطبعة الثالثة المحقق: د. محمد عجاج الخطيب .

– المعين في طبقات المحدثين لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي دار الفرقان عمان – الأردن ١٤٠٤ الطبعة الأولى المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد .
– المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المحقق: د نور الدين عتر .
– المقتنى في سرد الكنى لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبي عبد الله شمس الدين الذهبي الجامعة الإسلامية بالمدينة المدينة المنورة – السعودية ١٤٠٨هـ الطبعة الأولى المحقق : محمد صالح عبد العزيز المراد .
– المقنع في علوم الحديث لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري دار فواز للنشر السعودية ١٤١٣هـ الطبعة الأولى المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع.
– المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لتقي الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد الصيرفيني دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع بيروت١٤١٤هـ المحقق: خالد حيدر .
– منهج الإمام أحمد بن حنبل في إعلال الحديث لبشير على عمر، وقف السلام الخيري السعودية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥م ، البعة الأولى .
– المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لمحمد بن إبراهيم بن جماعة دار الفكر دمشق ١٤٠٦ الطبعة الثانية المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.
– الموضوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي دار الكتب العلمية بيروت١٤١٥ هـ –١٩٩٥م الطبعة الأولى ، المحقق: توفيق حمدان.
– ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ الأولى المحقق: علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود .

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردى الأتابكي ، وزارة الثقافة مصر .
– نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي دار إحياء التراث العربي بيروت .
– نزهة الألباب في الألقاب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م الطبعة الأولى المحقق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري.
– نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني المحقق د عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.
– نصب الراية لأحاديث الهداية لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي دار الحديث مصر المحقق: محمد يوسف البنوري.
– النكت على كتاب ابن الصلاح لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي .
– نهاية الاغتباط بمن روي من الرواة بالاختلاط لعلاء الدين علي ، دار الحديث القاهرة
– الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر أحمد بن محمد ابن الحسين البخاري الكلاباذي دار المعرفة بيروت ١٤٠٧هـ الطبعة الأولى المحقق: عبد الله الليثي.
– هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ هـ المحقق محمد فؤاد عبد الباقي .

– الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

– الوجيز في علوم الحديث للأستاذ الدكتور / الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي .

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان دار الثقافة المحقق: إحسان عباس .